من وثائق الثورات الخمس الكبرى

النماذج الثورية الخمسة

الجزء الثاني

النموذج الثاني

حول كومونة باريس وما بعدها

التجربة والدروس

تقديم: وليد الزرقطوني

نصوص من ترجمة: علياء نجمي

منشورات موقع 30 غشت

دجنبر 2023

من وثائق الثورات الخمس الكبرى

النماذج الثورية الخمسة

الجزء الثاني

النموذج الثاني

حول كومونة باريس وما بعدها

التجربة والدروس

النموذج الثوري الثاني

تقديم:

ماركس انجلز، تجربة الكومونة وتطوير نظرية الحزب البروليتاري

لقد كان لتجربة الكومونة، باعتبارها أول محاولة لثورة بروليتارية، أهمية خاصة بالنسبة لكارل ماركس و فردريك انجلز، ذلك أنها سمحت بتعميق، و إعطاء طابع ملموس لأفكارهما حول طبيعة و وظائف، و كذلك الأسس التنظيمية و الإيديولوجية للحزب البروليتاري، و حول دوره في التحويل الجذري للمجتمع على أسس اشتراكية. هكذا أصبح بالإمكان وضع، وبدقة كبيرة، المعالم الخاصة للثورة البروليتارية من نوع الكومونة، تلك المعالم التي تميزها عن الثورات السابقة.

Der
Bürgerkrieg in Frankreich.
Adresse des Generalraths
der
Internationalen Arbeiter-Association
an
alle Mitglieder in Europa und den Vereinigten Staaten.
Leipzig
1871.

في كتاب "**الحرب الأهلية في فرنسا**" و إلى حدود آخر نشر له على يد انجلز، الذي وضع له مقدمة هامة، قام مؤسسا الماركسية، بالتأكيد على هذه المعالم و المميزات، بحيث جاء أن الثورة البروليتارية تقوم لمصلحة الأغلبية، أي الجماهير العاملة و المستغلة، بمعنى أنها لا يمكنها أن تحقق انتصارا إلا بمساهمة الأغلبية، و لا يتوقف هذا فقط على النضال من أجل قلب الرأسمالية و أخذ السلطة، بل يتعداها إلى دور نشيط من أجل تحقيق التغييرات الاجتماعية العميقة من أجل بناء المجتمع الجديد، و قد تكلم انجلز عن دور الجماهير في الثورات البورجوازية في الماضي، حيث يقول :

"حتى وإن الأغلبية تشارك فيها، فإنها لا تقوم بذلك بشكل واع أو غير واع إلا في خدمة الأقلية، من هنا، وكذلك بسبب الموقف السلبي وبدون مقاومة الأغلبية، فإن الأقلية كانت تظهر أنها ممثل الشعب بكامله (كارل ماركس "الصراعات الطبقية في فرنسا"**)**.

هكذا، فالثورة البروليتارية هي ثورة جماهيرية بامتياز، أي ثورة الأغلبية التي أدركت ضرورة الثورة.

وبتحليلهما لدروس الكومونة استخلص ماركس و انجلز خلاصة نظرية عميقة وهامة، خاصة بالنسبة لتطور نظرية الحزب الثوري، ولعلاقة العوامل الموضوعية والعوامل الذاتية في الثورة البروليتارية.

وبشكل خاص، فإن هذه الخلاصة تتعلق بالدور الخاص والحصري المتزايد باستمرار للوعي وللنشاط الواعي للجماهير من أجل التغيير الجذري للمجتمع على أسس اشتراكية، سواء في فترة النضال المباشر من أجل السلطة، أو في فترة الانتقال، فترة بناء النظام الاجتماعي الجديد.

هكذا إذن، أظهرت الكومونة الدور الهام للعامل الذاتي لانتصار الثورة البروليتارية، بمعنى أهمية دور الحزب البروليتاري كأداة

للثورة، كقوة منظمة تضمن إعداد الجماهير للثورة وانتصارها، فتحليل أخطاء سقوط الكومونة وأسبابها، أكد ضرورة حزب بروليتاري مسلح بالنظرية العلمية، الشرط الأولي لثورة بروليتارية منتصرة.

قبل الكومونة كان ماركس و انجلز عندما يتحدثان عن ضرورة الحزب، كانا يتطرقان له بالأخص كتنظيم، يهدف إلى تحرير الطبقة العاملة من تأثير الأحزاب البورجوازية والبورجوازية الصغيرة، وكذلك شرح وضعية الطبقة العاملة في المجتمع، أهدافها الطبقية، تجميع عمال الطليعة يجعلهم يفهمون على صعيد النظرية ظروف تحررهم، وقد أكد مؤسسا الماركسية باستمرار على الطابع الطبقي للحزب البروليتاري، وضرورة استقلاله السياسي، والتنظيم الكامل، فخلال الصراع ضد الباكونينية أوضحا أهمية مشاركة البروليتاريا وحتميتها في النشاط السياسي، وأعطيا أهمية خاصة للحزب في هذا المجال، وقد بلور انجلز هذه الفكرة بوضوح خاص شهرا قبل الكومونة في رسالة إلى المجلس الفيدرالي الإسباني للجمعية الدولية للعمال، وذلك في 13 فبراير 1871، يقول انجلز:

"لقد أظهرت التجربة في كل مكان أن أحسن وسيلة لتحرر العمال من سيطرة الأحزاب القديمة، هي خلق، في كل بلد، حزبا بروليتاريا يمارس سياسة مستقلة متميزة عن الأحزاب الأخرى، لأنه يجب عليه التعبير عن ظروف تحرر الطبقة العاملة" (كارل ماركس و فردريك انجلز، الأعمال، المجلد 17، ص 291، الطبعة الروسية).

لم تكن هناك، قبل الكومونة، أية تجربة لثورة من هذا النوع، وبالتالي لم يكن بالإمكان الحديث عن دور الحزب إلا بصيغة عامة. لقد طرحت الكومونة مسألة الحزب بطريقة ملموسة، وبالتالي لا يمكن الاستمرار في تبني الأطروحة القديمة عن الطابع الطبقي للحزب، ومن ثمة انفتحت آفاق جديدة لطرح المسألة بشكل أوسع، بمعنى آخر، وجب استخراج فكرة دور الحزب في الثورة البروليتارية بشكل أوضح وأدق، وقد صرح انجلز بذلك بصوت عال شهورا فقط بعد الكومونة، وذلك في تصريح له أمام ندوة لندن حول النشاط السياسي للطبقة العاملة، حيث هاجم انجلز بقوة أنصار باكونين المستمرين في إنكار ضرورة ذلك، و "الضرر" الذي يسببه النشاط السياسي للطبقة العاملة، ويقول انجلز:

"إن الثورة هي الفعل الأعلى للسياسة، من يريدها عليه أن يريد الوسيلة ... التي تهيئها وتعطي العمال التربية على الثورة، التي بدونها فإن العمال غداة النضال سيكونون دائما مغفلين"

(كارل ماركس، فردريك انجلز، الأعمال المختارة في ثلاث مجلدات، المجلد 2، ص 260).

إن نفس الفكرة سيعود إليها ماركس في خطاب له بمناسبة الذكرى السابعة للأممية يوم 25 شتنبر 1871، فمن أجل القضاء على الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج يقول ماركس:

"تصبح دكتاتورية البروليتاريا ضرورية، حيث شرطها الأول هو وجود جيش بروليتاري مسلح. يجب على الطبقة العاملة أن تكتسب الحق في التحرر في ميدان المعركة. إن مهمة الأممية (بمعنى آخر الحزب البروليتاري) هي تنظيم وتوحيد قوى العمل من أجل النضال في المستقبل (ماركس، انجلز، لينين "حول كومونة باريس" منشورات التقدم، موسكو 1971، ص 263).

إن فكرة الحزب السياسي، كمنظم وطليعة للثورة قد تمت بلورتها في قرار مؤتمر لندن، سنة بعد ذلك تم تضمينها في القانون الأساسي في مؤتمر لاهاي للأممية. وفي هذه الوثيقة جاء ما يلي:

"ضد السلطة المشتركة للطبقات المالكة، تستطيع الطبقة العاملة أن تتحرك كطبقة، شرط أن تتكون كحزب سياسي منفصل معارض لكل الأحزاب القديمة التي خلقتها الطبقات المالكة".

"إن تكون البروليتاريا كحزب سياسي ضروري لضمان انتصار الثورة الاجتماعية ولهدفها الأسمى: القضاء على الطبقات" (كارل ماركس، فريدريك انجلز، الأعمال المختارة في ثلاث مجلدات، المجلد الثاني، ص 306).

إن الموضوع يطرح سؤالا كبيرا حول ماذا سيكون هذا الحزب الذي سينجز هذه المهام، وإلى أي حد أثرت تجربة الكومونة على نظرية الحزب التي بلورها ماركس و انجلز، فما هو الجديد الذي زودت به الكومونة من أجل فهم دور الحزب ومداه ومكانته في النضال التحرري، وكذلك مبادئه الإيديولوجية والتنظيمية وتكتيكه وخطه السياسي؟

هنا نجد أن ماركس و انجلز أكدا على أولوية الوحدة الإيديولوجية للحزب وأهميتها، على أساس النظرية العلمية.

يقول انجلز:

"لقد أحرقت الكومونة نفسها في صراعات عقيمة للحزبين" ("الصراعات الطبقية في فرنسا"، ص 22).

ويضيف انجلز **"أن لا أحد منهما كان يعرف ما يجب عمله"** (أتى هذا القول بعد ربع قرن من الكومونة).

كان من الصعب قبل الكومونة، إذا لم يكن من المستحيل، الوصول إلى الوحدة الإيديولوجية، ذلك أن الأساس الإيديولوجي المشترك، الذي تأسست عليه الأممية الأولى كان واسعا جدا.

يقول انجلز:

"كانت تحتاج إلى برنامج لا يغلق الباب للتراديونيونيات الانجليزية والبرودونيين الفرنسيين، والبلجيكيون والإيطاليون والإسبانيون و اللاساليون الألمان" (كان القول سنة 1888).

لقد تطلب الأمر سنوات من النضال العنيد، والتفسيرات الصبورة والنقاشات المحتدة، ثم ظهرت الكومونة، فأصبح من الممكن تبني برنامج يعبر علميا عن أهداف النضال التحرري للطبقة العاملة وشروطه، وقد أظهرت كومونة باريس، ليس فقط ضرورة الوحدة الإيديولوجية، بل كذلك أن الوقت قد حان لتحقيقها، وقد أنتجت الكومونة تغييرا كبيرا في وعي المناضلين، وخلقت لديهم الشك في الدوغما البرودونية والبلانكية، فسرعت بالتحاقهم بالاشتراكية العلمية، كما أن الكومونة سرعت بالانفصال الإيديولوجي للاشتراكية العلمية البروليتارية عن مختلف التيارات الاشتراكية البورجوازية الصغيرة. إن هذا الانفصال كان نتيجة حتمية لتطور الحركة العمالية العالمية، التي وصلت إلى درجة عليا، حيث شكلت شرطا ضروريا من أجل تحقيق الوحدة الإيديولوجية على أساس الاشتراكية العلمية، الشيء الذي أصبح يعني، ليس فقط الاعتراف بضرورة تشريك وسائل الإنتاج والتحولات الاشتراكية، بل كذلك تصفية الدولة البورجوازية القديمة واستيلاء البروليتاريا على السلطة السياسية، أي تحقيق الدكتاتورية الثورية للبروليتاريا، كشكل خاص للدولة، يعبر عن مصالح الأغلبية من الشعب.

إن الأطروحة الشهيرة التي تتحدث عن الأشكال الثلاثة للنضال الطبقي للبروليتاريا (النضال الاقتصادي، النضال السياسي والنضال النظري) التي بلورها انجلز بوقت قصير بعد الكومونة، لهي حجة على الأهمية التي أعطاها ماركس و انجلز للوحدة الإيديولوجية للحركة البروليتارية، وقد اعتبر انجلز أن قوة الطبقة العاملة الألمانية هي أحد الأسباب، بعد سقوط الكومونة، التي جعلت مركز الحركة العمالية ينتقل إلى ألمانيا.

يقول انجلز:

"لأول مرة، منذ أن كانت هناك حركة عمالية، أصبح النضال يخاض في الاتجاهات الثلاث: النظري، السياسي والاقتصادي العملي ... بطريقة أكثر منهجية وتماسكا" (الحديث هنا عن المانيا) (كارل ماركس، فردريك انجلز، الأعمال المختارة في ثلاث مجلدات، مجلد 2، ص 180).

إن النظرة الأولية لأفكار ماركس و انجلز حول الحزب المبلورة في مختلف المراحل والمناسبات، تظهر بعض التناقضات فيما بينها، ذلك أن مؤسسا الماركسية كانا دائما يأخذان بعين الاعتبار مستوى وشروط تجربة هذا الفصيل أو ذاك، الوطني للطبقة العاملة، ومن ثمة يحددان مطالبهما تجاه الوثائق البرنامجية. إن الحركة العمالية الألمانية، التي نشأت كما يقول انجلز" **على أكتاف الحركات الانجليزية والفرنسية"**، والتي توفرت لها إمكانية "الاستفادة من تجاربها المكتسبة بمجهودات ثمينة، وتلافي حاضرا أخطاءها، التي كانت في اغلبها لا يمكن تلافيها".

وهناك حالة الحركة العمالية في الولايات المتحدة الأمريكية، التي كانت بعد 15 سنة من الكومونة ذات مستوى إيديولوجي ونظري متدنيين حيث وعي الأغلبية الساحقة من الطبقة العاملة لا يتجاوز إطار تصور المفهوم البورجوازي.

لا يمكن فهم العديد من النصوص إلا في وضعها في سياقاتها، ومن هنا القيام بدراسة، وتمييز لأفكارهما حول طابع ومهام الوثائق البرنامجية لدى الأحزاب البروليتارية، التي كانت تعرف تطورا، ومقارنة ذلك بأفكارهما حول الوثائق البرنامجية للأحزاب في البلدان الأكثر تطورا.

لقد أكد ماركس و انجلز باستمرار على ضرورة توفر برنامج كوثيقة محددة لأهداف الحزب، والمحددة لطابعه الطبقي البروليتاري، وقد كتب انجلز في نونبر 1882 ما يلي:

"عندما نؤسس حزبا بدون برنامج، يستطيع كل من هب ودب أن ينتمي إليه، فليس ذلك بحزب" (كارل ماركس، فردريك انجلز، المراسلات، ص 365).

في حديث له عن الدور الطليعي للحركة العمالية الألمانية، بعد تصفية كومونة باريس، أكد انجلز على أهمية الوضوح في الأهداف المحددة في برنامج الحزب الاشتراكي الديموقراطي الألماني في ذلك الوقت، حيث يقول:

"إن الشيوعيين الألمان هم شيوعيون لأنهم، عبر المدى المتوسط، والتوافقات الناتجة عن التطور التاريخي، وليس عن إرادتهم، يرون بوضوح، ويتابعون باستمرار الهدف

النهائي: القضاء على الطبقات وتأسيس نظام اجتماعي حيث لا مكان للملكية الخاصة للأرض ولوسائل الإنتاج" (كارل ماركس، فردريك انجلز، الأعمال المختارة في ثلاث مجلدات، مجلد 2، ص 404).

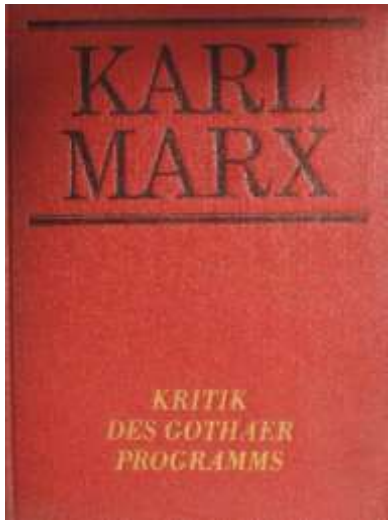

عندما أخضع ماركس و انجلز في سنة 1875 **برنامج غوتا** لنقد حاد، فذلك يعود لكونهما رأيا فيه تراجعا بالمقارنة مع المواقف المكتسبة سابقا، والمبادئ المكرسة في برنامج الحزب (برنامج إزناخ) (ماركس و انجلز " نقد برنامج غوتا و إيرفورت" من ص 18 إلى ص 69).

من خلال هذا النقد قدم ماركس و انجلز الأطروحات المبدئية الخاصة ببرامج الأحزاب البروليتارية التي بلورتها الماركسية. هكذا أدان مؤسسا الماركسية التنازلات التي تحمل أخطاء نظرية التي تم تقديمها إلى اللاساليين وهم ممثلو تيار اشتراكي بورجوازي صغير. إن هذه التنازلات تعكس مرحلة متجاوزة من تطور الحركة العمالية في ألمانيا. إن خطورة هذا البرنامج تأتي من كون الأحزاب الاشتراكية في البلدان الأخرى تعتبر الحزب الألماني نموذجها، في وقت كان أبرز قادتها، نظرا لضعفهم النظري، غير قادرين على اكتشاف أخطاء المؤتمر التوحيدي في غوتا، من هنا أهمية النقد الصارم الذي وجهه ماركس و انجلز إلى هذا البرنامج، يقول ماركس:

"إذا صنعنا ... برامج مبدئية ... فإننا نضع علنا اللبنات، التي تبين للعالم كله مستوى حركة الحزب" (المرجع السابق).

وهناك برنامج الحزب العمالي الفرنسي الذي ساهم ماركس و انجلز في بلورته بشكل مباشر، ومن المعروف أنه في 1880 أملى كارل ماركس على جول غيست أحد مؤسسي الحزب، وبشكل شخصي، المقدمة النظرية للبرنامج، وبطبيعة الحال فتجربة الكومونة ودروسها انعكست مباشرة على البرنامج، ولم يكتف ماركس ببلورة مختصرة، وبدقة عالية الهدف النهائي للبروليتاريا:

تشريك وسائل الإنتاج وكذلك الوسائل للوصول إلى ذلك، مبينا أنه "لا يمكن تحقيق ذلك إلا بالنشاط الثوري لطبقة المنتجين أي البروليتاريا المنظمة في حزب سياسي مستقل" (كارل ماركس،_فردريك_انجلز،_الأعمال،_المجلد_19،_ص_246، الطبعة_الروسية).

بعد الكومونة، التي أظهرت بشكل واضح أن الروح الرجعية للبورجوازية أمر قائم، فإن الثورة البروليتارية، ليس عليها فقط حمل المهام البروليتارية الخاصة، بل كذلك المهام الديموقراطية العامة، وبناء عليه، لا يمكن بلورة برنامج الحزب بدون أخذ هذا المعطى بعين الاعتبار.

ومن هنا، بالإضافة إلى بلورة الهدف النهائي، فالبرنامج يتضمن مطالب استعجالية، التي لا يمثل تحقيقها القضاء على أسس الرأسمالية، بل يشكل خطوة في هذا الاتجاه. هكذا تشكلت بدور ملامح التمييز بين البرنامج الأقصى والبرنامج الأدنى، الذي سيصبح اساس كل برامج الأحزاب الاشتراكية، وعندما انشق الحزب العمالي الفرنسي سنة 1880، وتشكل الحزب الانتهازي "للإمكانيين"، الذي تخلى عن هذا البرنامج وعوضه باعتباراته بدون برنامج، سمى ماركس ذلك ب **"حساء الفقراء"** (كارل ماركس. فردريك انجلز، المراسلات، ص365).

وعندما كان الاشتراكيون الثوريون في وضع الأقلية، وكان عليهم أن يدافعوا عن المواقف النظرية المكتسبة، كتب انجلز قائلا:

"أن نكون مؤقتا أقلية ... وعلى كل حال، أفضل من أن تكون لنا حلقة موسعة من الأنصار المفترضين بشكل شبه صوري (شكلي)، لكن بدون برنامج" (ماركس. انجلز، المراسلات، ص 365).

وللمزيد من الاطلاع حول الأفكار الماركسية فيما يجب أن يكون عليه البرنامج، يجب العودة إلى ملاحظات انجلز حول مشروع برنامج الحزب الاشتراكي الديموقراطي الألماني سنة 1891، هكذا نجد بعد عقدين من الكومونة، وحينما كانت الاشتراكية الديموقراطية الألمانية تتوفر على تجربة طويلة وغنية في النضال الثوري، وحيث مستواها النظري لا يمكن مقارنته بما كان عليه خلال مؤتمر غوتا، كان على انجلز أن يقدم مجموعة من الملاحظات حول برنامج الحزب آنذاك، خاصة وأن الحزب كان يضم آنذاك ممثلين لتيارات انتهازية وإصلاحية، كان يسميها انجلز: "الحقيرون الديموقراطيون"، طالب انجلز **بأن يقوم البرنامج على قاعدة الماركسية، وبمستوى يوافق مكتسبات النظرية الثورية**، أي كما يقول **"على أرضية العلم الحالية"**، فالبرنامج كما قال انجلز لا يمكنه، بشكل نهائي، أن يكون موضوع نقاش، ويجب أن يتضمن أطروحات تم توضيحها عن طريق العلم، واختصارا "الرئيسي هو أنه على المستوى النظري لا يتضمن شيئا قابل للنقاش".

كان انجلز يرفض أن يتم النزول بالمستوى النظري للبرنامج بهدف جعله في مستوى الجماهير، لقد كان انجلز يرى أن وعي العمال الطليعيين كان متطورا بما يكفي لكيلا يحتاج إلى ذلك. ومن الناحية الشكلية اهتم انجلز بالجوانب الشكلية للبرنامج، حيث كان يرى أن البرنامج يجب **"أن يكون قصيرا ودقيقا ما أمكن، فالجملة** القصيرة **والمثيرة عندما تفهم تترسخ في الذاكرة وتصبح شعارا، الشيء الذي لا يقع بتاتا بالنسبة للتفسير الطويل"** (ماركس_انجلز،_الأعمال_المختارة_في_ثلاث مجلدات،_المجلد_3،_ص_ص_446،_447).

كان انجلز ينتقد بحزم الجمل الطنانة، الغموض وعدم الدقة، بالنسبة لبعض البلورات في المشروع الأولي، مطالبا ب **"مواقف علمية مبلورة بشكل مختصر و واضح"** (المرجع السابق نفسه).

اقترح انجلز معايير أخرى بالنسبة للمنظمات العمالية في البلدان التي لا زال فيها النضال التحرري للبروليتاريا بدائيا، كما هو الحال في الولايات المتحدة الأمريكية أو في البلدان التي كان فيها الوعي الإيديولوجي، رغم تجربة النضال الاقتصادي، متدنيا كما هو الحال في انجلترا.

هكذا اقترح انجلز في أواسط الثمانينات أن تكون المهمة الرئيسية للاشتراكيين الأمريكيين هي خلق منظمة سياسية جماهيرية للطبقة العاملة، مع برنامج مشترك حتى و لو كان هذا البرنامج مؤقتا، المهم أن يكون برنامجا حقيقيا للطبقة العاملة، و انجلز هنا، يسير على نفس نهج ماركس عشرين سنة قبل ذلك، عندما كان الأمر يتعلق ببلورة وثائق برنامج الأممية الأولى، حيث، باعتبار مستوى الوعي الطبقي، بالنسبة للعمال الأمريكيين، و بالنسبة للعمال الانجليز في غالبيتهم، كان البرنامج الماركسي المتكامل في غير مستواهم، فعندما تحدث انجلز عن تجربة الحزب العمالي الاشتراكي في الولايات المتحدة الأمريكية، الذي رغم أن برنامجه ذا طابع ماركسي، قال انجلز: **"إنها المنظمة العمالية في أمريكا التي تتقيد بشكل عام بأرضيتنا، لم تكن إلا مجموعة حلقية تجمع مهاجرين ألمان خاصة. إن هذه الحلقية كانت موجودة لدى الفدرالية الاشتراكية الديموقراطية الانجليزية، التي بعد تبنيها مجموعة من الأطروحات الماركسية، قامت بتأويلها دوغمائيا، ولم تستطع التجذر وسط الجماهير العمالية"**.

إن برامج الأحزاب البروليتارية لا يجب أن تكون إعلانات مجردة أو بيانات دعائية خالصة، عليها أن ترتكز على الظروف

الملموسة لنضال هذه الفصيلة أو تلك من الطبقة العاملة، مع إضافة مهام مشتركة، بما فيها مهام أممية للحركة.

تجب الإشارة هنا إلى أن هذه الأطروحة المهمة قد تم عرضها بشكل واضح في **"نقد برنامج غوتا"**.

كان ماركس و انجلز يعتبران أن الوحدة الإيديولوجية هي ميزة أساسية، لكن ليس لوحدها بالنسبة للأحزاب االبروليتارية، التي أصبح تأسيسها بعد كومونة باريس مهمة عاجلة بالنسبة للحركة العمالية. و إذا كانت تجربة الكومونة تظهر أن الثورة البروليتارية لا يمكنها الانتصار إلا بشرط أن تكون ثورة الأغلبية، و أن تساهم فيها الجماهير بشكل واع في سياق مصالحها، فإنه يكون من الواضح أن حزب الطبقة العاملة، الأداة التي تخدم تحقيق هذه الثورة، التي لا يمكن أن تقوم عبر مجموعة صغيرة مغلقة ضيقة، لأقلية واعية، تجر وراءها أغلبية غير واعية، على العكس من ذلك، فالحزب يجب أن يكون جماهيريا يجمع كل العناصر المتقدمة للطبقة العاملة، التي يدعم نفسه بها باستمرار، فقد كان ماركس و انجلز يعتبران دائما أن القوة الحقيقية للحزب وكفاحيته ودوره في الحياة الاجتماعية تعتمد، و ترتبط بارتباطات جماهيرية و قدرته على العمل وسط الجماهير وجرها إليه.

في رسالة إلى بيبل بتاريخ 20 يونيو 1873، يعرض انجلز لمجموعة من الاعتبارات القيمة جدا. إن الفكرة الأساسية لهذه الرسالة هو الحديث عن الخطر الذي مثلته الوحدة السابقة لأوانها مع اللاساليين، فقد سطر انجلز على مظهر هام من عمل الحزب، الذي عليه أن يجر إلى الحركة، البروليتاريين، اللذين لم ينتظموا بعد، وكذلك تطوير دعاية الحزب بين الجماهير الواسعة من الطبقة العاملة.

يقول انجلز:

"بالنسبة لنا – وهذا الرأي تم تأكيده بتجربة طويلة – فإن الطريقة المثلى للقيام بالدعاية لا تتعلق بتحويل بعض الأشخاص أو بعضا من أعضائه عن العدو، بل العمل من أجل التأثير على أوسع الجماهير التي كانت ما زالت غير مكترثة" (ماركس. انجلز، المراسلات، ص ص 290، 291).

لقد كان النضال ضد الباكونينيين، باعتباره التمظهر الأكثر وضوحا للحلقية، ذا أهمية من الدرجة الأولى.

إن الهزيمة الإيديولوجية للفوضوية، ثم الانفصال عنها على الصعيد التنظيمي، والتخلي عن التيارات الحلقية، أصبح الشرط الذي لا مندوحة عنه ليتحقق تقدم حقيقي للحركة. إنه الشرط

الذي سيسمح بتأسيس الأحزاب السياسية المستقلة للبروليتاريا، فأحزاب عمالية جماهيرية حقيقية (بالفعل) ثورية في الواقع وليس بالكلمات، لا يمكن تأسيسها إلا على ضوء أنشطة حازمة ضد التشيع والحلقات، التي بوجودها تتولد الانشقاقات التي تضعف الحركة العمالية.

لقد تطلب الأمر وقتا طويلا حتى يتجسد بالكامل الانتصار الإيديولوجي للماركسية والاشتراكية العلمية وفكرة الأحزاب الطبقية للجماهير، على الأفكار الحلقية، ومحاولات تطبيقها. لم يأت الانتصار دفعة واحدة، لكن تأسيس الأحزاب على قاعدة بروليتارية أصيلة، وعلى قاعدة الاشتراكية العلمية البروليتارية، لم يصبح ممكنا إلا بعدما تم تجاوز الأفكار الحلقية الخاصة بالاشتراكية الطوباوية البورجوازية الصغيرة.

وليد الزرقطوني

كومونة باريس: كرونولوجيا

يوليوز 1870

اندلاع الحرب الفرنسية – البروسية، التي حصدت على إثرها فرنسا هزائم عسكرية قبل أن تسقط في معركة سودان في فاتح شتنبر.

4 شتنبر 1870

وصلت الإهانة قمتها مع اعتقال نابليون الثالث من طرف القوات البروسية، مما ولد اندفاعة شعبية أدت إلى تأسيس الجمهورية الثالثة في 4 شتنبر.

28 يناير 1871

قامت القوات البروسية بمحاصرة باريس، وفي حين كان الغضب يشتعل عند العمال، كانت الحكومة القائمة، وهي ذات أغلبية ملكية قد اختارت الهدنة مع الامبراطورية الألمانية، وذلك يوم 28 يناير 1871.

كما أعلنت الجمعية الوطنية المنتخبة القديمة في بوردو استعدادها بقبول اتفاق السلام، الذي فرضه المستشار بيسمارك أمام احتجاجات الاشتراكيين الباريسيين، اللذين اعتبروا شروطه مهينة، حيث فقدت فرنسا الألزاس و اللورين، و اعتبرت باريس "مدينة مفتوحة".

شهرا بعد ذلك، قامت ألمانيا باستعراض لقواتها في الشان إلإيليزي، مما زاد من غضب الباريسيين، اللذين اعتبروا أنفسهم قد تمت إهانتهم وخيانتهم، فتجمعت عناصر الانفجار عندما حاول أدولف تييرس رئيس السلطة التنفيذية نزع سلاح الباريسيين، فكلف الجنرال فينوي باستعادة المدافع المخزنة في مجموعة من أحياء باريس في منطقة بيل فيل و مينيل مونتانت و مونتيمارتر، و بعمله هذا، قام تييرس، الذي قال عنه فيكتور هيغو بأنه يجسد الحماقة مع سبق الإصرار، بصب الزيت على النار و إشعال فتيل النار.

18 مارس 1871: بداية الانتفاضة

في هذا اليوم تصدى الباريسيون لمحاولات تييرس، فخرج الرجال والنساء والأطفال والشيوخ للتصدي لتلك المحاولات، فأعطى الضباط الأمر بإطلاق النار، لكن الجنود رفضوا الامتثال واصطفوا إلى جانب الباريسيين، فانتصبت المتاريس، وقتلت الجماهير الجنرالين لوكونت و كليمونت توماس، و فر تييرس وجماعته إلى فرساي، بينما أقامت اللجنة المركزية للحرس الوطني في الأوطيل دو فيل.

26 مارس 1871

أصبح الثوريون أسيادا للعاصمة، التي كانت تضم مليونين من السكان، وفي يوم 26 مارس، نظمت الانتخابات في المدينة، وحقق اليسار الأغلبية، وتشكل المنتخبون من العمال والصناع والصحافيين والمحامين والأطباء والفنانين. من هؤلاء تشكل مجلس الكومونة، الذي ضم 79 عضوا، وأطلق إسم الكومونة على ذلك، تخليدا لكومونة باريس الأولى، التي أسقطت الملك لويس 16 في سنة 1792، وأصبح العلم الأحمر يرفرف في ربوع المدينة. في هذه الأجواء فر أرباب الأعمال والبورجوازيون من المدينة.

19 أبريل 1871

أصدرت الكومونة إعلانا هاما بمثابة برنامج لها، أعلنت فيه الفصل بين الكنيسة والدولة، ومجانية التعليم، تعليم علماني وإلزامي للأطفال بنين وبنات، مجانية العدالة، انتخاب القضاة والموظفين، وإلغاء كل تمييز بين الأطفال الشرعيين والطبيعيين.

21 ماي: الأسبوع الدامي

في نهاية شهر أبريل وجد الباريسيون أنفسهم محاصرين من طرف جيش الحكومة، الذي يضم 130 ألف عسكري تحت قياد المارشال ماك ماهون، وفي يوم 21 ماي 1871 دخل الفرساليون إلى باريس، فانطلقت المواجهة غير المتكافئة بين الطرفين، فقد كان مجموع الكومونيين المسلحين لا يتعدى بضع عشرات الآلاف، فانطلق ذلك الأسبوع المسمى **"الأسبوع الدامي"**، حيث تصدى الكومونيون المنتفضون لجيش فرساي، وخاضوا معارك بطولية دخلت تاريخ الحركة العمالية من بابه الواسع.

28 ماي 1871

في هذا اليوم جرت آخر معركة للكومونيين أمام جدار مقبرة بير لاشيز، انتهت بإعدام 147 من أبطال الكومونة و تم الإلقاء بهم في مقبرة جماعية، تبعها في الغد سقوط آخر متراس، و هكذا، انتهت كومونة باريس، تلك الملحمة البطولية للطبقة العاملة الفرنسية، والتي دامت 72 يوما، من 18 مارس إلى 28 ماي 1871 سقط خلالها 30 ألف من شهداء وشهيدات أبطال الكومونة، واعتقل عشرات الآلاف ونفي الآلاف منهم إلى مستعمرات كاليدونيا الجديدة، وخلدت الكومونة وأبطالها في أشهر نشيد ثوري كتبته الإنسانية الثائرة وهو نشيد الأممية الذي كتبه الكوموني أوجين بوتيي، وكذلك في نشيد الكرز الذي كتبه جان بابتيست كليمونت والذي قاتل خلال الأسبوع الدامي.

غشت 1871

جزار الكومونة تييرس انتخب رئيسا للجمهورية الثالثة.

هذه الوثيقة، هي الوثيقة الأولى التي أعلنت فيها الكومونة بعد تأسيسها، عن وجودها، إلى العالم.

إعلان للشعب الفرنسي

كومونة باريس

باريس، 19 أبريل 1871

RÉPUBLIQUE FRANCAISE

N° 120 Liberté — Egalité — Fraternité N° 120

COMMUNE DE PARIS

DECLARATION

AU PEUPLE FRANÇAIS

LA COMMUNE DE PARIS.

في الصراع المؤلم والرهيب، الذي يفرض مرة أخرى على باريس أهوال الحصار والقصف، الذي يسفك الدم الفرنسي، الذي يقتل إخواننا ونسائنا وأطفالنا، الذين يسحقون تحت القذائف والمدافع الرشاشة، من الضروري عدم انقسام الرأي العام، وعدم إزعاج الضمير الوطني.

يجب أن تعرف باريس والبلد بأسره ما هي طبيعة وسبب وهدف الثورة التي يتم إنجازها. وأخيرا، فإن المسؤولية عن الحداد والمعاناة والمصائب التي نحن ضحاياها يجب أن تقع على عاتق أولئك الذين، بعد أن خانوا فرنسا وسلموا باريس إلى

الخارج، يلاحقون بعناد أعمى وقاس خراب العاصمة، من أجل دفن، في كارثة، الجمهورية والحرية، الشهادة المزدوجة لخيانتهم وجريمتهم.

من واجب الكومونة تأكيد وتحديد تطلعات ورغبات شعب باريس، بتوضيح طبيعة حركة 18 مارس، التي أسيء فهمها، غير المعروفة **والافتراء** من قبل السياسيين الذين جلسوا في فرساي.

مرة أخرى، عملت باريس وعانت من أجل فرنسا بأكملها، التي أعادت تجديدها الفكري والأخلاقي والإداري والاقتصادي ومجدها وازدهارها من خلال نضالاتها وتضحياتها.

ماذا تطلب؟

الاعتراف بالجمهورية وتوطيدها، الشكل الوحيد للحكومة المتوافق مع حقوق الشعب والتنمية المنتظمة والحرة للمجتمع:

الاستقلال المطلق للكومونة الممتدة إلى جميع مناطق فرنسا، وضمان لكل منها كامل حقوقها، ولكل فرنسي الممارسة الكاملة لقدراته، كرجل ومواطن وعامل، لن يكون الحكم الذاتي للكومونة محدودا إلا بحق الحكم الذاتي المتساوي لجميع البلديات الأخرى الملتزمة بالعقد، والتي يجب أن تضمن جمعيتها الوحدة الفرنسية.

إن الحقوق المتأصلة في الكومونة هي:

التصويت على الميزانية البلدية والإيرادات والنفقات، تقييم وتوزيع الضريبة ، إدارة الخدمات المحلية، تنظيم قضاءها والشرطة الداخلية والتعليم، إدارة الممتلكات التابعة للكوميونة، الاختيار عن طريق الانتخاب أو المنافسة، مع تحمل المسؤولية والحق الدائم في السيطرة والفصل، للقضاة أو المسؤولين المحليين من جميع الأنواع، الضمان المطلق للحرية الفردية وحرية الضمير وحرية العمل، التدخل الدائم للمواطنين في الشؤون المجتمعية من خلال التعبير الحر عن أفكارهم ، والدفاع الحر عن مصالحهم : الضمانات التي تقدمها الكومونة لهذه المظاهرات، المسؤولة وحدها عن مراقبة وضمان الممارسة الحرة والنزيهة للحق في التجمع والدعاية، تنظيم الدفاع الحضري والحرس الوطني، الذي ينتخب قادته ويضمن وحده الحفاظ على النظام في المدينة .

لا تريد باريس شيئا أكثر من ضمانات محلية، بشرط، بالطبع، أن تجد لدى الإدارة المركزية الكبيرة، مندوبية الكومونات الفيدرالية، تحقيق وممارسة نفس المبادئ.

لكن بفضل استقلاليتها الذاتية والاستفادة من حريتها في العمل، تحتفظ باريس بالحق في تنفيذ الإصلاحات الإدارية والاقتصادية التي يطالب بها سكانها في الداخل، كما تراه مناسبا. إنشاء مؤسسات لتطوير ونشر التعليم والإنتاج والتبادل والائتمان، تعميم السلطة والملكية، وفقا لاحتياجات اللحظة، ورغبات المعنيين والبيانات التي توفرها التجربة.

إن أعداءنا مخطئون أو يخدعون البلاد، عندما يتهمون باريس بالرغبة في فرض إرادتها أو تفوقها على بقية الأمة، وبالمطالبة بديكتاتورية من شأنها أن تكون هجوما حقيقيا على استقلال وسيادة الكومونات الأخرى. إنهم مخطئون أو يخدعون بلدنا، عندما يتهمون باريس بمواصلة تدمير الوحدة الفرنسية، التي شكلتها الثورة، وسط هتافات آبائنا، الذين هرعوا إلى عيد الاتحاد من جميع نقاط فرنسا القديمة.

إن الوحدة، كما فرضت علينا حتى يومنا هذا من قبل الإمبراطورية والملكية والبرلمانية، ليست سوى مركزية استبدادية أو غير ذكية أو تعسفية أو مكلفة.

إن الوحدة السياسية، كما تريدها باريس، هي الارتباط الطوعي لجميع المبادرات المحلية، والمشاركة التلقائية والحرة لجميع الطاقات الفردية من أجل هدف مشترك، ورفاهية وحرية وأمن الجميع.

إن الثورة الكومونية، التي بدأت بمبادرة شعبية في 18 آذار، بشرت بعهد جديد من السياسة التجريبية والإيجابية والعلمية.

إنها نهاية العالم الحكومي والديني القديم، والنزعة العسكرية، والبيروقراطية، والاستغلال، والتحريض، والاحتكارات، والامتيازات، التي تدين لها البروليتاريا بقنانتها، والوطن ومصائبه وكوارثه.

ليطمئن هذا البلد العزيز والعظيم، الذي خدعته الأكاذيب والافتراءات!

إن الصراع بين باريس وفرساي صراع لا يمكن أن ينتهي بتنازلات وهمية، لا يمكن أن تكون النتيجة موضع شك، النصر، الذي

يسعى إليه الحرس الوطني بطاقة لا تقهر، سيبقى مع الفكرة والحق.

! نحن نتوجه بالنداء إلى فرنسا

بتحذيرنا، من أن باريس المسلحة، تمتلك الكثير من الهدوء مثل ما تمتلكه من الشجاعة. أنها تدعم النظام بنفس القدر من الطاقة مثل ما تمتلكه من الحماس، أنها تضحي بنفسها بنفس القدر من العقل والبطولة، أنها تسلح نفسها فقط بدافع التفاني من أجل حرية ومجد الجميع، نتمنى أن تضع فرنسا حدا لهذا الصراع الدموي!

إن الأمر متروك لفرنسا لنزع سلاح فرساي من خلال التمظهر الرسمي لإرادتها التي لا تقاوم.

مطالبة بالاستفادة من مكتسباتنا، لتعلن تضامنها مع جهودنا؛ نأمل أن تكون حليفنا في هذه المعركة، التي لا يمكن أن تنتهي إلا بانتصار الفكرة الجماعية أو خراب باريس!

أما بالنسبة لنا، نحن مواطني باريس، فلدينا مهمة إنجاز الثورة الحديثة، وهي أوسع وأكثر خصبا من بين كل تلك التي رسمت التاريخ.

<u>علينا واجب القتال والفوز!</u>

ترجمة: علياء نجمي

RÉPUBLIQUE FRANÇAISE

COMMUNE DE PARIS

COMITE DE SALUT PUBLIC

Soldats de l'Armée de Versailles,

Le peuple de Paris ne croira jamais que vous puissiez diriger contre lui vos armes quand sa poitrine touchera les vôtres; vos mains reculeraient devant un acte qui serait un véritable fratricide.

Comme nous, vous êtes prolétaires; comme nous, vous avez intérêt à ne plus laisser aux monarchistes conjurés le droit de boire votre sang comme ils boivent nos sueurs.

Ce que vous avez fait au 18 Mars, vous le ferez encore, et le peuple n'aura pas la douleur de combattre des hommes qu'il regarde comme des frères et qu'il voudrait voir s'asseoir avec lui au banquet civique de la Liberté et de l'Egalité.

Venez à nous, Frères, venez à nous! nos bras vous sont ouverts!

Le Comité de Salut public,

ANT. ARNAUD, BILLIORAY, E. EUDES, P. GAMBON, G. RANVIER.

برنامج الكومونة

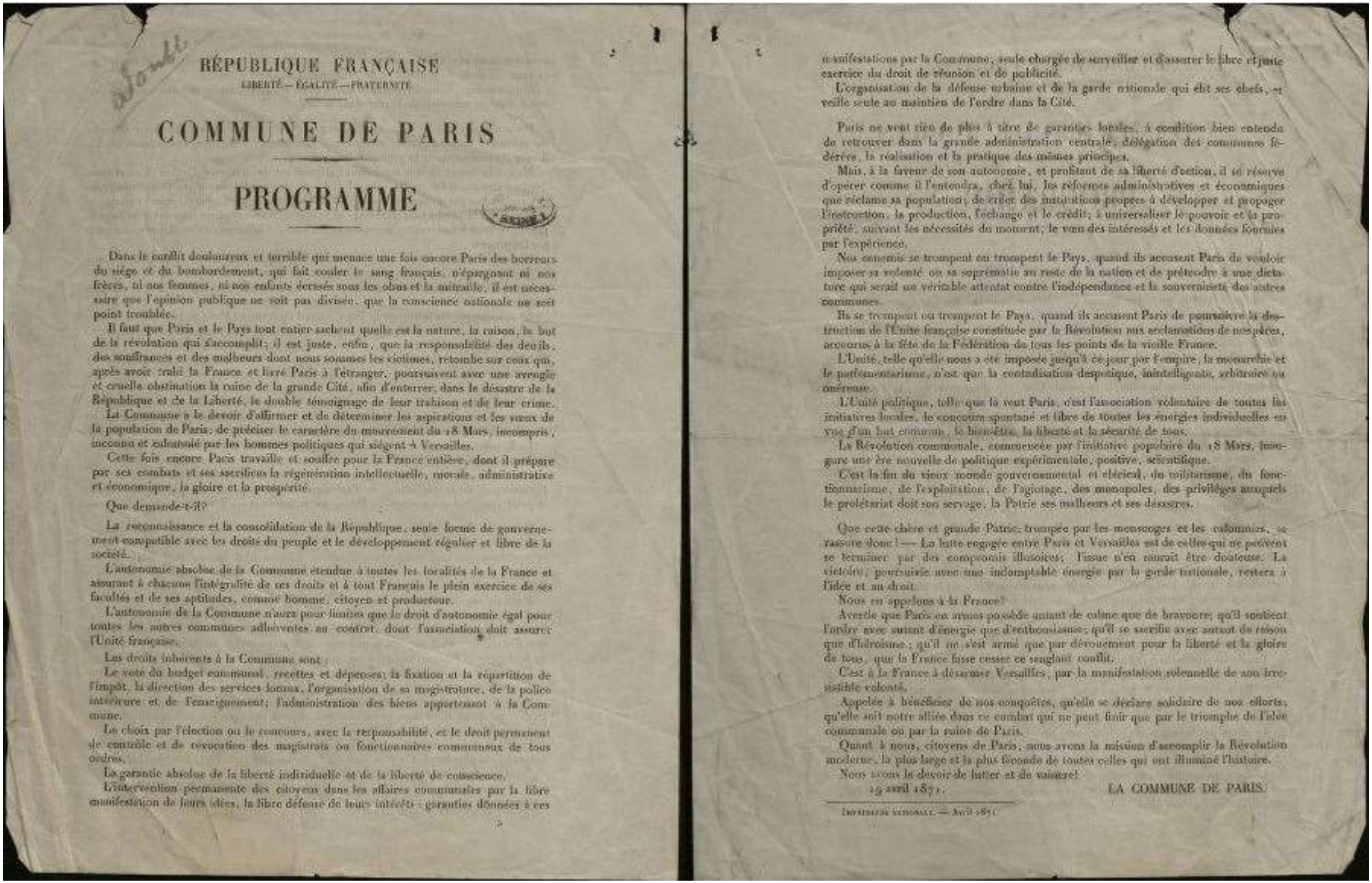

RÉPUBLIQUE FRANÇAISE
LIBERTÉ — ÉGALITÉ — FRATERNITÉ

COMMUNE DE PARIS

PROGRAMME

Dans le conflit douloureux et terrible qui menace une fois encore Paris des horreurs du siége et du bombardement, qui fait couler le sang français, n'épargnant ni nos frères, ni nos femmes, ni nos enfants écrasés sous les obus et la mitraille, il est nécessaire que l'opinion publique ne soit pas divisée, que la conscience nationale ne soit point troublée.

Il faut que Paris et le Pays tout entier sachent quelle est la nature, la raison, le but de la révolution qui s'accomplit; il est juste, enfin, que la responsabilité des deuils, des souffrances et des malheurs dont nous sommes les victimes, retombe sur ceux qui, après avoir trahi la France et livré Paris à l'étranger, poursuivent avec une aveugle et cruelle obstination la ruine de la grande Cité, afin d'enterrer, dans le désastre de la République et de la Liberté, le double témoignage de leur trahison et de leur crime.

La Commune a le devoir d'affirmer et de déterminer les aspirations et les vœux de la population de Paris; de préciser le caractère du mouvement du 18 Mars, incompris, inconnu et calomnié par les hommes politiques qui siégent à Versailles.

Cette fois encore Paris travaille et souffre pour la France entière, dont il prépare par ses combats et ses sacrifices la régénération intellectuelle, morale, administrative et économique, la gloire et la prospérité.

Que demande-t-il?

La reconnaissance et la consolidation de la République, seule forme de gouvernement compatible avec les droits du peuple et le développement régulier et libre de la société.

L'autonomie absolue de la Commune étendue à toutes les localités de la France et assurant à chacune l'intégralité de ses droits et à tout Français le plein exercice de ses facultés et de ses aptitudes, comme homme, citoyen et producteur.

L'autonomie de la Commune n'aura pour limites que le droit d'autonomie égal pour toutes les autres communes adhérentes au contrat, dont l'association doit assurer l'Unité française.

Les droits inhérents à la Commune sont :

Le vote du budget communal, recettes et dépenses; la fixation et la répartition de l'impôt, la direction des services locaux, l'organisation de sa magistrature, de la police intérieure et de l'enseignement; l'administration des biens appartenant à la Commune.

Le choix par l'élection ou le concours, avec la responsabilité, et le droit permanent de contrôle et de révocation des magistrats ou fonctionnaires communaux de tous ordres.

La garantie absolue de la liberté individuelle et de la liberté de conscience.

L'intervention permanente des citoyens dans les affaires communales par la libre manifestation de leurs idées, la libre défense de leurs intérêts : garanties données à ces manifestations par la Commune, seule chargée de surveiller et d'assurer le libre et juste exercice du droit de réunion et de publicité.

L'organisation de la défense urbaine et de la garde nationale qui élit ses chefs, et veille seule au maintien de l'ordre dans la Cité.

Paris ne veut rien de plus à titre de garanties locales, à condition bien entendu de retrouver dans la grande administration centrale, délégation des communes fédérées, la réalisation et la pratique des mêmes principes.

Mais, à la faveur de son autonomie, et profitant de sa liberté d'action, il se réserve d'opérer comme il l'entendra, chez lui, les réformes administratives et économiques que réclame sa population; de créer des institutions propres à développer et propager l'instruction, la production, l'échange et le crédit; à universaliser le pouvoir et la propriété, suivant les nécessités du moment, le vœu des intéressés et les données fournies par l'expérience.

Nos ennemis se trompent ou trompent le Pays, quand ils accusent Paris de vouloir imposer sa volonté ou sa suprématie au reste de la nation et de prétendre à une dictature qui serait un véritable attentat contre l'indépendance et la souveraineté des autres communes.

Ils se trompent ou trompent le Pays, quand ils accusent Paris de poursuivre la destruction de l'Unité française constituée par la Révolution aux acclamations de nos pères, accourus à la fête de la Fédération de tous les points de la vieille France.

L'Unité, telle qu'elle nous a été imposée jusqu'à ce jour par l'empire, la monarchie et le parlementarisme, n'est que la centralisation despotique, inintelligente, arbitraire ou onéreuse.

L'Unité politique, telle que la veut Paris, c'est l'association volontaire de toutes les initiatives locales, le concours spontané et libre de toutes les énergies individuelles en vue d'un but commun, le bonheur, la liberté et la sécurité de tous.

La Révolution communale, commencée par l'initiative populaire du 18 Mars, inaugure une ère nouvelle de politique expérimentale, positive, scientifique.

C'est la fin du vieux monde gouvernemental et clérical, du militarisme, du fonctionnarisme, de l'exploitation, de l'agiotage, des monopoles, des privilèges auxquels le prolétariat doit son servage, la Patrie ses malheurs et ses désastres.

Que cette chère et grande Patrie, trompée par les mensonges et les calomnies, se rassure donc ! — La lutte engagée entre Paris et Versailles est de celles qui ne peuvent se terminer par des compromis illusoires; l'issue n'en saurait être douteuse. La victoire, poursuivie avec une indomptable énergie par la garde nationale, restera à l'idée et au droit.

Nous en appelons à la France !

Avertie que Paris est armé pour défendre autant de calme que de bravoure, qu'il soutient l'ordre avec autant d'énergie que d'enthousiasme; qu'il se sacrifie avec autant de raison que d'héroïsme; qu'il ne s'est armé que par dévouement pour la liberté et la gloire de tous, que la France fasse cesser ce sanglant conflit.

C'est à la France à désarmer Versailles, par la manifestation solennelle de son irrésistible volonté.

Appelée à bénéficier de nos conquêtes, qu'elle se déclare solidaire de nos efforts, qu'elle soit notre alliée dans ce combat qui ne peut finir que par le triomphe de l'idée communale ou par la ruine de Paris.

Quant à nous, citoyens de Paris, nous avons la mission d'accomplir la Révolution moderne, la plus large et la plus féconde de toutes celles qui ont illuminé l'histoire.

Nous avons le devoir de lutter et de vaincre!

19 avril 1871. LA COMMUNE DE PARIS.

IMPRIMERIE NATIONALE. — Avril 1871.

في يوم 18 أبريل على الساعة العاشرة مساء، تعقد الكومونة اجتماعها الثاني لهذا اليوم، كان هذا الاجتماع في "لجنة سرية"، وقد تقرر بالإجماع ناقص صوت واحد ما تسميه "برنامج الكومونة".

يسمى النص "إعلان كومونة باريس للشعب الفرنسي"، يحمل تاريخ 19 أبريل (انتهى الاجتماع في وقت متأخر من الليل) نشر في يوم 20 من نفس الشهر في "**الجريدة الرسمية**" صباحا ومساء (في العدد المؤرخ ب 21 في الصيغة الصغيرة للجريدة الرسمية)، في "**صرخة الشعب**" (عدد مؤرخ ب 21)، في "**لاسوسيال**" في يوم 21 (عدد مؤرخ ب 22) و في جرائد أخرى، و تم إلصاقه أيضا على جميع جدران باريس.

يمكنكم قراءته في مجمله هنا (الصفحة الأولى ل "الصرخة" المؤرخ ب 21 أبريل).

إنه بالتأكيد ليس نصا اشتراكيا حادا. بتلخيص، فإن باريس تعلن الجمهورية، استقلالية الكومونة (ممتدة على كل مقاطعات فرنسا). يمكن ملاحظة، أن تبني هذا البرنامج كان أسرع بكثير من اتخاذ إجراءات حول لي مونت – دي- بييتي كمثال.

تظهر الملكية و "الإصلاحات الاقتصادية" في الفقرة الواحدة:

لكن بفضل استقلاليتها، والاستفادة من حرية التصرف، تحتفظ باريس بالحق في العمل كما تراه مناسبا، الإصلاحات الإدارية والاقتصادية ما يريده سكانها، لإنشاء مؤسسات قادرة عل تطوير التعليم ونشره، الإنتاج، التبادل، القرض، لتعميم السلطة والملكية، تبعا لضرورات الوقت، ورغبات المعنيين والمعطيات التي قدمتها التجربة.

...على أي حال، حتى لو أعلن هؤلاء الثوريون نهاية العالم القديم، مما يسمح لكلمة "بروليتاريا" بالظهور في النص.

إنها نهاية العالم القديم الحكومي والديني، والعسكرتارية، والوظيفية، والاستغلال، والتكهنات، والاحتكارات، والامتيازات، التي تدين لها البروليتاريا بقنانتها، والوطن بمصائبه وكوارثه.

انها غامضة جدا... كان "التجديد الاجتماعي الكامل، وضمان سيادة العمل والعدالة" لعنوان المواطنين أكثر وضوحا ... لنمر.

تم تصميم هذا البرنامج، ككل وفي صياغته، من قبل المواطن دليسكلوز، كما قال فاليس وهو يقدمه، لقد قرأها وحصل على "مصادقة و بحرارة من الجمعية"، و لاحظ رستول :

هذه هي الخطبة الجنائزية لليعقوبية، التي نطق بها أحد قادتها.

إن رابطة مختلف الهيئات المجتمعية المستقلة بعيدة كل البعد عن اليعقوبية، التي كان ديسكلوز أحد مؤيديها، إنها بالأحرى فكرة برودونية.

حول هذا الإعلان: Lissagaray هنا جزء مما كتبه في يوم 19، قدم جول فاليس ، نيابة عن اللجنة المسؤولة عن صياغة برنامج، و قدم عمله أو بالأحرى عمل لآخر. ومن الأعراض المحزنة والسمة المميزة للأعضاء الخمسة للجنة، وحده دليسكلوز يقدم بضعة مقاطع - ومرة أخرى، كان الجزء الفني من إنجاز أحد الصحفيين بيير دينيس، وهو برودوني مجادل ومعروف بإذلاله لأبطال باسكال.

يبدو أن الإسناد إلى بيير دينيس هو بالإجماع بين المؤرخين، لكنني لا أعرف على وجه اليقين ما هو المصدر. إن ليساغراي لا يحب بيير دينيس، (كما يظهر في مقال سابق).

وأختتم بياني برأي إيجابي ومعاصر بشأن هذا النص، ظهر في "لا سوسيال" بتاريخ 22 أبريل (21 إذن: إنها صحيفة مسائية). نشرت الصحيفة النص نفسه في اليوم السابق كما ذكرت أعلاه. يفهم برنامج الكومونة على أنه مصمم لطمأنة البورجوازية الصغيرة – لقد فات الأوان بالفعل، حتى لو لم يكن المؤلف يعرف ذلك بعد. إن الجوانب "الاشتراكية" القليلة جدا التي أشرت إليها أعلاه، لا تظهر على الإطلاق.

قدمت الكومونة برنامجها أمس.

لقد أبلت بلاء حسنا.

لقد انتظرت البورجوازية لفترة طويلة إعلان المبدأ هذا، الذي سيؤدي إلى تثبيت التعاطف المتذبذب، وطمأنة العقول الخجولة، وإعطاء اليقين لجميع الضمائر.

هذا البرنامج حاد وواضح وبسيط - هادئ بشكل مهيب وسط صوت الحرب واضطراب الآراء.

وهو يؤكد أكثر من أي وقت مضى، ضد المذاهب اليعقوبية، المبدأ الثوري: الفيدرالية.

لا تسيطر. ولا يسيطر عليك، - وهذا هو أساس موضوع الإعلان.

عش حرا.

وأن تكون حرا وسعيدا.

هذا هو كل ما تطلبه باريس، وما يرضيها أكثر من الامتيازات والاحتكار والسلطة التي تمتعت بها حتى الآن.

كانت سيدة.

لا تريد أن تكون إلا متساوية.

وهذه الحرية التي تطلبها لنفسها، تريد أن تكون أول من يفيد بها الآخرين.

لهذا السبب يتم قصفها!

أحرار!

نعم، نريد أن نكون أحرارا - وأحرارا تماما!

نحن، مواطنو باريس، نريد أن نحكم وندير وننظم مدينتنا كما نراه مناسبا، وفقا لتطلعاتنا، ووفقا لمؤشرات معرفتنا المكتسبة، ووفقا لصيغة الثورة التي قمنا بها بعد التأمل فيها.

نريد أن نكون سادة الاستقرار - والاستقرار بمفردنا - في الشؤون المالية، والجيش، والعدالة، والشرطة، والتعليم، والعمل، وما إلى ذلك ...

ولا يمكننا أن نقبل بأن القوانين العامة تنظم بطريقة متطابقة، في جميع أنحاء الإقليم الوطني، فالمصالح تختلف من مكان إلى آخر، وغالبا ما تكون متناقضة وفقا لخطوط العرض، وأن تنوع الأعراق يجعلها غير متوافقة على الإطلاق.

ما ينتمي إلى المدينة يجب أن يدار وينظم وينفذ من قبل رجال المدينة، الذين يوحدون أنفسهم في مجموعات انتخابية ويعينون ممثليهم، تماما كما يجب أن يدار ما ينتمي إلى الأمة من قبل مندوبي البلديات الفيدرالية في الجمعية الاتحادية.

حقوقنا!

وحقوقكم.

هذا ما نريده! .. ما الذي يجب أن تشتكوا منه، يا سكان المقاطعات؟

ألسنا نطلب استقلاليتكم كما نطلب استقلاليتنا؟

وبحرمانكم من الحق في التدخل في مناقشة شؤوننا المجتمعية، هل نحتفظ بالحق في التدخل في شؤونكم؟

إعلان الكومونة رسمي:

لقد قالت:

"نريد الاستقلال الذاتي المطلق للكومونة، الذي يمتد إلى جميع الجماعات المحلية في فرنسا، ويضمن لكل واحد كامل حقوقه، ولكل فرنسي الممارسة الكاملة لقدراته، كإنسان، كمواطن، كعامل.

لا يجوز تقييد استقلال الكومونة إلا بالحق في الاستقلال الذاتي المتساوي لجميع البلديات الأخرى التي تلتزم بالعقد، والتي يجب أن يضمن ارتباطها الوحدة الفرنسية".

لا توجد هنا سوى أشياء عادلة جدا.

من هو رجل الحس السليم وحسن النية الذي يمكن أن يتهم الكومونة بالاستبداد؟

ما تفعله اليوم هو انتقاد مبدأ السلطة، ومن ثم فهي لا تزال تشكل تهديدا خطيرا للسلطة. إنه الاعتراف بحقوق جميع البلديات في حكم نفسها، واستبدال إرادتها بإرادة سلطة مركزية.

لا مزيد من العواصم!

مدن حرة!

هذه هي صرخة ثورة 1871، كما كانت صرخة ثورة 1793: لا مزيد من الطغاة، بل مزيد من الرجال الأحرار!

وهذا هو أول إعلان للعدالة للجماعة، حيث كان في عام 1793 أول إعلان للعدالة للفرد!

إن برنامج كومونة باريس ليس سوى إعلان حقوق الإنسان الذي تم نقله إلى المدينة.

إن رغبة كاتب هذا المقال في حشد البلديات الإقليمية لأفكار كومونة باريس، يمكن أن تشير إلى أن هذا المؤلف هو أندريه ليو، الذي يتعاون بنشاط مع جريدة "لا سوسيال"، وهو بلا شك مؤلف بيان موجه إلى عمال البوادي (الذي كان موضوع مقالتين).

إن محضر اجتماع اللجنة السري في 18 أبريل (هناك اجتماعان في 18 أبريل في هذه الوثيقة).

ترجمة: علياء نجمي

الدروس العظيمة لكومونة باريس

-في تخليد ذكراها الخامسة والتسعون-

CIIENG CHIH-SZU

يتعلق الأمر بالتثبيت الثالث والأخير لمقال نشر في الأصل في "هونغكي"، العدد 4، 1966، وظهر الشطر الأول والثاني في أعدادنا الأخيرة.

يجب على البروليتاريا، التي استولت على السلطة، أن تحول دون تحول أجهزة الدولة من خادمة للمجتمع إلى أجهزة تتحكم في المجتمع (فوق المجتمع).

يجب إلغاء الرواتب المرتفعة والرواتب المتعددة للوظائف التراكمية بين جميع الكوادر العاملة في أجهزة دولة البروليتاريا، ويجب على هذه الأجهزة ألا تستفيد من الامتيازات الخاصة.

كيف يمكن الحيلولة دون انحطاط أجهزة دولة دكتاتورية البروليتاريا؟

لقد اتخذت كومونة باريس عددا من التدابير الاستكشافية في هذه الحالة، واعتمدت عددا من التدابير التي كانت لها، مهما كانت مؤقتة، نتائج عميقة جدا وبعيدة المدى، وتوفر لنا هذه التدابير اكتشافات مهمة.

قال إنجلز:

"ضد هذا التحول في الدولة وأجهزة الدولة من خدام المجتمع إلى سادة المجتمع – تحول حتمي في جميع الحالات السابقة – استخدمت الكومونة الوسيلتين السديدتين وهما:

- في المقام الأول ملأ كل المناصب – الإدارية، القضائية والتربوية – عن طريق الانتخابات بالاقتراع العام لجميع الأطراف المعنية، مع مراعاة حق الاستدعاء في أي وقت من قبل نفس الناخبين.

- في المقام الثاني، فإن جميع الموظفين في مراتب عليا أو دنيا، يتلقون فقط الأجور التي يتلقاها باقي العمال، فأعلى راتب تدفعه الكومونة إلى أي شخص كان هو 6000 فرنك، وبهذه الطريقة، تم وضع حاجز فعال أمام البحث عن المواقع والوصولية، وحتى بصرف النظر عن التفويضات الملزمة للمندوبين لدى الهيئات التمثيلية التي أضيفت إلى جانب ذلك".

كانت الجماهير هي السيدة الحقيقية في كومونة باريس، وكانت الكومونة هي الجماهير، التي تم تنظيمها على نطاق واسع، والتي ناقشت القضايا الهامة المتعلقة بالدولة داخل منظماتها الخاصة.

كل يوم، كان يحضر حوالي 20000 ناشط نادي الاجتماعات التي قدموا فيها مقترحات أو انتقادات لآراء حول القضايا الاجتماعية والسياسية، الكبيرة والصغيرة، كما أعلنت أيضا عن رغباتها ومطالبها من خلال مقالات ورسائل إلى الصحف الثورية.

إن هذا الحماس الثوري ومبادرة الجماهير كان مصدر قوة الكومونة، فقد أولى أعضاء الكومونة قدرا كبيرا من الاهتمام لآراء الجماهير وحضور اجتماعاتها المختلفة ودراسة رسائلها.

لقد كتب الأمين العام للجنة التنفيذية للكومونة لسكرتير الكومونة قائلا:

"نتلقى الكثيرمن المقترحات كل يوم شفهيا وكتابيا: يأتي البعض من الأفراد والبعض الآخر يتم إرساله من قبل الأندية أو من فروع الأممية، وغالبا ما تكون هذه مقترحات ممتازة يجب أن تنظر فيها الكومونة". في الواقع، درست الكومونة بجدية مقترحات الجماهير واعتمدتها.

استندت أعداد كثيرة من مراسيم الكومونة على مقترحات الجماهير، مثل إلغاء نظام الرواتب المرتفعة لموظفي الدولة، يمكن أن تضع سقفا لمتأخرات الإيجار، إقرار مؤسسة التعليم العلماني، وإلغاء العمل الليلي بالنسبة للخبازين، وهلم جرا.

كما فحصت الجماهير بعناية عمل الكومونة وأعضائها، وقد جاء في أحد قرارات النادي الكوموني في الدائرة الثالثة: "الناس هم الأسياد ... إذا انتخبت رجالا يظهرون علامات التردد أو المماطلة، يرجى أعطاؤهم جهدا لتسهيل تحقيق أهدافنا. هذا

نضال من أجل حقوقنا، وتقوية الجمهورية، حتى تنتصر قضية العدالة.

وبخت الجماهير الكومونة لعدم اتخاذ إجراءات حازمة ضد المعادين للثورة والفارين والمرتدين، لعدم قيامها على الفور بتطبيق المراسيم التي اعتمدتها، وللانقسام بين أعضائها. **على سبيل المثال، هناك رسالة من قارئ نشرت في عدد 27 أبريل من "الأب دوشين" تقول: رجاءا أعطوا أعضاء الكومونة هزة من وقت لآخر، اطلبوا منهم ألا يسقطوا نائمين، ألا يتماطلوا في تنفيذ المراسيم الخاصة بهم، دعوهم ينهون المشاحنات الخاصة، لأنه فقط بالإجماع على الرأي، يجوز لهم، بالمزيد من القوة، الدفاع عن الكومونة.**

إن الأحكام المتعلقة باستبدال وعزل المسؤولين المنتخبين، الذين خانوا مصالح الشعب لم تكن كلمات فارغة، فقد قامت الكومونة، في الواقع، بحرمان بلانشيت من منصب عضو في الكومونة، لأنه كان عضوا في سلك رجال الدين، تاجرا وعميلا سريا، كان قد تسرب سرا إلى صفوف الحرس الوطني أثناء حصار باريس وتسلل إلى الكومونة تحت اسم مستعار.

كما جردت الكومونة، كلوسريت من مهمته كعسكري مفوض في ضوء حقيقة أن اللامبالاة والإهمال من جانب المندوب العسكري أدى إلى فقدان قلعة ديسي مبكرا، و تم عزل الخائن لولييرمن منصبه واعتقلته اللجنة المركزية للحرس الوطني، كما أزالت كومونة باريس بحزم جميع امتيازات موظفي الخدمة المدنية، ومن حيث الرواتب ، قامت بإصلاح مهم ذا معنى تاريخي.

نحن نعلم أن الدول التي تحكمها الطبقات المستغلة تقدم دائما لمسؤوليها ظروف الاختيار والعديد من الامتيازات من أجل تحويلهم إلى أسياد على ظهور الخيل، يدوسون الناس تحت الأقدام، الجلوس في مناصبهم العليا، والتمتع برواتب مربحة، وتخويف الناس، هذه هي صورة مسؤولي المستغل الطبقي.

لنأخذ فترة الإمبراطورية الثانية (المقصود نظام الحكم الذي قام على انقلاب قام به لويس بونابارت مؤسسا بذلك الامبراطورية الثانية بعد الامبراطورية الأولى التي أسسها نابليون بونابارت) : كانت الرواتب السنوية لموظفي الخدمة المدنية 30000 فرنك لعضو واحد في الجمعية الوطنية، 50,000 فرنك لوزير، 100000 فرنك لعضو المجلس الخاص، 130000 فرنك لمجلس الدولة، و لو أن شخصا ما شغل عدة مناصب رسمية

في نفس الوقت، فهو يتلقى رواتب متعددة، فروهر، على سبيل المثال، المفضل لدى نابليون الثالث، كان في نفس الوقت عضوا في الجمعية الوطنية، وعضوا في مجلس الدولة ومستشار الدولة، كان راتبه السنوي يرتفع إلى 260000 فرنك، و سيكون على العامل الباريسي الماهر العمل 150 عاما لكسب هذا المبلغ. أما بالنسبة لنابليون الثالث نفسه فقد قدمت له وزارة الخزانة 25 مليون فرنك في السنة، مع المنح الأخرى، وكانت لديه إيرادات سنوية قدرها 30 مليون دولار.

كرهت البروليتاريا الفرنسية هذا النظام للأشياء حتى قبل تأسيس كومونة باريس، وطالبت مرارا وتكرارا بإلغاء النظام العالي الأجور للموظفين. مع تأسيس الكومونة تحققت هذه الرغبة القديمة للعمال. في 1 أبريل، تم إصدار المرسوم الشهير، جاء فيه أن أعلى راتب سنوي يدفع للمسؤول يجب ألا يتجاوز 6000 فرنكا، وأعلن المرسوم: فيما قبل كانت "المناصب العليا في المؤسسات العامة، بفضل الرواتب المرتفعة المرتبطة بها، موضوع الالتماس وتعطى عن طريق المحاباة"، لكن "لا ينبغي أن يكون هناك مكان للوظائف العاطلة أو الرواتب المرتفعة في جمهورية ديمقراطية حقيقية"، هذا المبلغ الذي قدره 6000 فرنك يعادل راتب عامل فرنسي ماهر في ذلك الوقت. وفقا للعالم البارز هكسلي، فهذا أقل قليلا من خمس ما يتلقاه سكرتير مجلس مدرسة لندن الحضرية.

لقد منعت كومونة باريس موظفيها من أن يتم الدفع لهم عن عدة مناصب، وقال قرار 19 مايو: "وحيث إنه بموجب إطار نظام الكومونة، الأجر المرتبط بكل موظف، والمنصب، يجب أن يكونا كافيين من أجل الحفاظ على الرفاهية وكرامة الشخص الذي يؤدي وظائفه، تقرر الكومونة:

"يحظر إعطاء مكافأة إضافية للتشغيل في أكثر من منصب واحد في الكومونة، ومن هم مدعوون للعمل في مناصب أخرى، بالإضافة إلى مناصبهم المعتادة لا يحق لهم الحصول على أي مكافأة جديدة".

في نفس الوقت الذي ألغت فيه الكومونة الأجور والرواتب المحظورة على الوظائف المتعددة، زادت أيضا في الأجور المنخفضة لتقليص الفجوة في حجم الأجور.

خذ مكتب البريد على سبيل المثال: انتقلت رواتب الموظفين ذوي الأجور المنخفضة من 800 إلى 1200 فرنك في السنة، بزيادة قدرها 50 في المائة، في حين أن الرواتب المرتفعة السنوية البالغة 12000 فرنك كانت قد انخفضت إلى النصف، أي إلى

6000 لتأمين سبل العيش للموظفين ذوي الأجور المنخفضة. كما حظرت الكومونة عن طريق نص صريح جميع الخصومات النقدية والغرامات.

كان أعضاء الكومونة نماذج في تنفيذ أحكامها فيما يتعلق بإلغاء الامتيازات، أجور عالية وأجور متعددة للشاغلين وظائف متعددة. كان على تيزس عضو الكومونة المكلف بمكتب البريد أن يتلقى شهريا أجرا بمقدار 500 فرنكا، لكنه وافق على ألا يأخذ سوى 450، وقد تخلى الجنرال وروبلسكي طواعية عن أجره كضابط، ورفض الانتقال إلى الشقة المعروضة عليه في قصر الإيليزيه. وقال: "مكان الجنرال مع الجنود".

كما أصدرت اللجنة التنفيذية لكومونة باريس قرارا بإلغاء رتبة جنرال، ففي قرارها المؤرخ ب 6 نيسان/أبريل، قالت اللجنة: " نظرا لأن رتبة جنرال في الواقع لا تتوافق مع

مبادئ التنظيم الديمقراطي للحرس ... فقد تقرر: إلغاء رتبة جنرال". إنه لأمر مؤسف أن هذا القرار لم يأخذ تنفيذه في الممارسة.

كان قادة الدولة يتلقون رواتب معادلة لتلك الخاصة بالعامل الماهر: كان عليهم الالتزام بالقيام بمزيد من العمل، ولكن ليس الحق في تلقي راتب أكثر، وحتى أقل من ذلك، التمتع بجميع الامتيازات. لقد كان أمرا غير مسبوق، إن هذا حقا ترجم على أرض الواقع شعار **"حكومة قليلة التكاليف"**. لقد تم القيام بحذف هالة من "الغموض" و "الخصوصية" - ما يسمى تسيير شؤون الدولة – كوسيلة مستعملة من طرف الطبقات المستغلة لتغليط الشعب. لقد تم جعل إدارة شؤون الدولة مجرد واجب على العامل، وتحويل الموظفين إلى عمال عاملين يحركون "أدوات خاصة". لكن أهميتها الكبرى لم تكمن فقط في هذا، فعندما يتعلق الأمر بالمكافآت المادية، فقد ابتكرت شروط منع انحطاط الموظفين. قال لينين:

"يقترن هذا بمبدأ المنصب الانتخابي وإزاحة جميع الموظفين العموميين، مع الدفع مقابل عملهم وفقا لمعايير البروليتاريين وليس معايير "الطبقة العليا" البورجوازية".

ويضيف:

"إن إلغاء جميع بدلات التمثيل وجميع الامتيازات المالية للمسؤولين، وخفض أجر جميع موظفي الدولة إلى مستوى "أجور العمال".

هذا يظهر بشكل أكثر وضوحا من أي شيء آخر أن الانتقال من الديمقراطية البورجوازية إلى الديمقراطية البروليتارية، من ديموقراطية المضطهدين إلى ديموقراطية الطبقات المضطهدة، من الدولة باعتبارها "قوة خاصة" لإلغاء طبقة معينة إلى إلغاء المضطهدين (بكسر الهاء) بالقوة العامة لغالبية الناس –العمال والفلاحين- وحول هذه النقطة اللافتة للنظر بشكل خاص، وربما تكون الأهم فيما يتعلق بمشكل الدولة، أن أفكار ماركس الأكثر اكتمالا حولها تم تجاهلها! ...إن الشيء الذي يجب فعله، وهو الذي تم التزام الصمت حوله، كان كما لو أن الأمر كان قطعة من السذاجة القديمة".

وهذا بالضبط ما فعلته الزمرة الحاكمة من تحريفيي خروتشوف: لقد تجاهلوا تماما

هذه التجربة الهامة لكومونة باريس، فهم يطاردون الامتيازات ويستخدمون امتيازاتهم، وتحويل الأنشطة العامة إلى فرص لتحقيق مكاسب شخصية، والاستيلاء على ثمار عمل الشعب، وجمع إيرادات عشرات المرات أو أكثر مائة مرة أعلى من الراتب العادي للعمال والفلاحين.

من وجهة النظر السياسية إلى نمط الحياة، فقد أدار هؤلاء الناس ظهورهم للعمال وقلدوا ما تفعل البورجوازية والبيروقراطيون الرأسماليون، وفي محاولة لتعزيز الأساس الاجتماعي لهيمنتهم، كانوا يستخدمون أيضا الأجور المرتفعة وجوائز عالية، مصاريف وإيجارات عالية ومتفرقات أخرى، طرق لكسب المال لجمع راتب مرتفع، و فئة متميزة (كانت هذه النخبة التي أطلق عليها في الغرب اسم "النومين كلاتورا" تعيش حياة البذخ و الرفاه عن طريق أجور عالية و فيلات خاصة بها و محلات تجارية خاصة بها و عطل على شواطئ البحر الأسود و موائد مليئة بالكافيار و كل مظاهر البذخ) .

في محاولة لإفساد الإرادة الثورية للشعب بالمال، يتحدثون بعنف وبجنون عن "**الحوافز المادية**"، قائلين إن الروبل هي "**قاطرات قوية**"، وأنه يجب "**استخدام الروبل لتثقيف الناس**"،

"قارن أنشطة خروتشوف التحريفية ب "السذاجة" كما يرون في كومونة باريس، ويمكن للمرء أن يرى بوضوح ما هو المقصود بخدام الشعب و أسياد الشعب، ما المقصود بحقيقة أن أجهزة الدولة قد تحولت من خدام للمجتمع إلى سادة المجتمع ... هل تريد أن تعرف لمن تشبه هذه الدكتاتورية؟"

كتب انجلز: **"انظر إلى كومونة باريس هذه هي دكتاتورية البروليتاريا"، بنفس المعنى يمكن القول: هل تريد أن تعرف كيف تبدو دكتاتورية البروليتاريا المنحطة؟ انظر إلى**

دولة "الشعب كله" في الاتحاد السوفيتي تحت حكم زمرة خروتشوف التحريفية.

يجب على البروليتاريا أن تكون حذرة من مفاوضات السلام الزائفة للعدو، بينما هو

يستعد حقا للحرب، ويوظف تكتيكات ثورية مزدوجة، للتعامل مع التكتيكات المزدوجة المضادة للثورة.

لقد أورثتنا كومونة باريس دروسا عظيمة وملهمة، كثير منها له قيمة إيجابية، وتقدم أخرى دروس التجربة المريرة. تقاسم قيادة الكومونة كل من البلانكيين و البرودونيين، لا هؤلاء و لا أولئك كانوا أحزاب ثورية للبروليتاريا، لم يفهموا الماركسية، أو كانت لهم خبرة في قيادة ثورة بروليتارية. بدفعهم إلى الأمام من قبل البروليتاريا، قاموا بأشياء معينة بشكل صحيح، ولكن بسبب افتقارهم للوعي السياسي ارتكبوا أيضا عدة أخطاء، و واحدة من أهم هذه الأخطاء كان أنهم وقعوا ضحية تزوير العدو مفاوضات السلام، بينما كان يستعد بالفعل للحرب. لقد تم تثبيت العدو على الحائط، لكنهم فشلوا في الضغط على منزلهم بهجومهم المنتصر والقضاء عليه. لقد سمحوا للعدو بالحصول على فسحة للتنفس تحت غطاء مفاوضات السلام المخزية، وفي ذلك الوقت كان قادرا على إعادة تنظيم قواته لشن هجوم مضاد. لقد أتيحت لهم الفرصة لتوسيع انتصارهم الثوري، لكنهم تركوه يفلت من بين أصابعهم.

كل الطبقات المستغلة في التاريخ تستخدم التكتيكات المزدوجة المضادة للثورة، من القمع العنيف والحديث الخادع عن السلام إما بالتناوب أو في وقت واحد. أثناء استعدادهم للهجوم على الشعب الذي لم يكتمل بعد، أو عندما يكونون هم أنفسهم يتعرضون للهجوم من قبل القوى الثورية، كثيرا ما يلجؤون إلى دسيسة "السلام" لخداع الناس، وبمجرد أن يعتقدوا أنهم أقوياء بما يكفي لهزم الشعب الثوري، رفعوا سكين الجزار وأطلقوا العنان لمذبحة دموية، وكانت هذه بالضبط التكتيكات المزدوجة التي استخدمها تيير ضد كومونة باريس.

بعد هروب تيير إلى فرساي، لم يتبق سوى 15000 إلى 16000 جندي وشرطي، هذه القوات المتبقية، قليلة المعنويات، لم تكن تضاهي القوات المسلحة لعمال باريس اللذين كانوا

يتمتعون بميزة، من حيث العدد والمعنويات. علاوة على ذلك، كانت باريس على بعد 18 كيلومترا فقط من فرساي، ويمكن للقوات المسلحة العمالية الباريسية أن تقطع بسهولة هذه المسافة في يوم واحد. متحدثا عن الوضع في ذلك الوقت، كان على تيير نفسه أن يعترف: "كانت تلك أسوأ أيام حياتي، كانت الرؤية المنتشرة حول باريس هي:

"فرساي قد انتهت، حالما نصل إلى هناك سيرفض الجنود القتال. كنت متأكدا من أنه لن يكون كذلك، ولكن في غضون ذلك، إذا تعرضنا لهجوم من قبل 70000 أو 80000 رجل، لم أكن أرغب في الرد على صرامة الجيش، حيث كان يشعرني بالارتباك العددي".

في هذه الحالة، للحفاظ على موطئ قدمه في فرساي، وكسب الوقت لإعادة تنظيم قواته المضادة للثورة، كان تيير ماكرا كما كان، وضغط بقوة في "مفاوضاته" المخادعة، وألقى بغطاء من الدخان، "السلام".

.اولا. أصدر تعليماته إلى مختلف رؤساء بلديات دائرة باريس لإجراء محادثات مع اللجنة المركزية للحرس الوطني حول قضية الانتخابات البلدية، كان عليهم أن يعقدوا الأمور قدر الإمكان أثناء المحادثات، وذلك لجذبهم واستيعاب انتباه اللجنة المركزية إلى أن يحين الوقت الذي تكون فيه فرساي مستعدة للهجوم. كما وافقت الجمعية الوطنية، بالتواطؤ مع رؤساء بلديات الدائرة في "محادثاتهم" الزائفة، على إجراء انتخابات بلدية في باريس. نتيجة لذلك، استمر الحزب لمدة ثمانية أيام، ولكن تم تأجيل موعد انتخابات الكومونة مرارا وتكرارا. لقد أعطى هذا فرساي فترة راحة، في حين أن الكومونة أضاعت الفرصة لضرب هذا المخبأ المضاد للثورة وتنظيفه. في وقت لاحق، كشف رؤساء البلديات حقيقة هذه المفاوضات الكاذبة التي غطت الاستعدادات للحرب، وقد اعترف تيرارد:

"كان الهدف الرئيسي الذي سعينا إليه من قبل هذه المعارضة هو منع الفيدراليين من السير نحو فرساي، إن مقاومتنا لعدة أيام أعطت الحكومة فرصة لتنظيم دفاعها".

كشف ديسماريست، أيضا: "شعرت أنه من الضروري الاستمرار في المخاطرة، و بالتالي منح الوقت لحكومة فرساي لتسليح نفسها" .

ثانيا، عزف تيير بصوت عالي على موضوعة "السلام"المتمثل في "عدم التدخل في باريس"، وأعلن أنه مصمم على "الحفاظ على الجمهورية".

كما يشير ماركس، كان تيير، منذ البداية، حريصا على مرافقة حربه مع قطاع الطرق ضد باريس مع لعبة صغيرة من المصالحة ... في 21 من مارس، عندما كان لا زال بلا جيش أعلن للجمعية: "بغض النظر عما سيحدث لن أرسل جيشا إلى باريس"، وفي 27 مارس نهض مرة أخرى: "وجدت الجمهورية أمرا واقعا، وأنا ملتزم التزاما راسخا بالحفاظ عليه"". بهذا القول، كان تيير يحاول حشد الجمهوريين القدامى حوله وتجميل نظامه الرجعي، لخداع المقاطعات واستغلال الطبقة الوسطى، وإبعاد باريس عن حذرها وعزل البروليتاريا. لقد أخفى "عدم تدخله" عباءة شهوة الذبح النهمة، كانت كلماته حول "الحفاظ على الجمهورية" طريقة أخرى للقول بأنه سيخنق الجمهورية البروليتارية.

بينما كان يدفع ب "مفاوضاته" الزائفة، ويضع ستارا من دخان "السلام"، كان تيير يستعد للقمع المسلح للكومونة، فقد قام بتجميع فريق متنوع من الجنود وتوسل بسمارك لإطلاق سراح أسرى الحرب الفرنسيين، وأرسل أعوانه من بين السجناء لتحريضهم ضد الكومونة وتدريبهم، وشكل مجموعات من رجال الدرك والفرسان وقاذفات القنابل اللازمة لهجومه على باريس.

لقد أرسل عددا كبيرا من العملاء السريين إلى باريس لجمع المعلومات الاستخباراتية العسكرية، ولكي يحاصر باريس أحاطها بالتحصينات والمواقع المدفعية، بدأ الدعاية وأطلق وابلا من الافتراءات ضد كومونة باريس لإعداد الرأي العام لقمع الانتفاضة. بعد حوالي أسبوعين من الاستعدادات المتعددة الأوجه، بدأت فرساي تسليحها للهجوم على باريس في أوائل أبريل.

من أوائل أبريل إلى أوائل مايو، كانت قوات تيير لا تزال ضعيفة نسبيا، ونظرا لأن البروسيين لم يطلقوا سراح العديد من السجناء، فإن جنودها المهاجمين لم يكونوا قادرين على التطور بسرعة، وأن إمكانية الانتصار على باريس لم تكن كبيرة، وهكذا، في هذا الوقت، واصل تيير هجماته المسلحة وكذلك كوميديا مصالحته.

من ناحية ، واصل عملية ذبح الكومونيين، وناشد البروسيين لإطلاق سراح المزيد من السجناء الفرنسيين، و من ناحية

أخرى، استخدم "رابطة الاتحاد الجمهوري لحقوق باريس"، وغيرها من المنظمات البورجوازية من هذا النوع من أجل "الوساطة"، لخداع وتحريض الكومونة على إلقاء أسلحتها، وتسليم سلطتها، وبهذه الطريقة يكسب ما لم يستطع فعله في "ساحة المعركة"، و في 27 أبريل مثلا قال للجمعية: "أقولها مرارا وتكرارا، دع هؤلاء الأشرار يسقطون الأسلحة من الأيدي التي تمسك بها ، وسيتم إيقاف العقوبات على الفور من خلال عمل سلام يستبعد فقط العدد القليل من المجرمين". في 8 ماي، رد على المفوضين من الطبقة الوسطى: "كلما قرر المتمردون الاستسلام، ستكون أبواب باريس مفتوحة على مصراعيها لمدة أسبوع للجميع باستثناء قتلة الجنرالات كليمان توماس ولوكومت".

لكن بعد حوالي أسبوعين، بعد أن أطلق البروسيون أعدادا كبيرة من السجناء، وجمعت فرساي قوة من 130000 رجل، كان ماك ماهون قد أكد له أنه بإمكانه دخول باريس قريبا، رفض تيير كل هذه الادعاءات ب "السلام" و "المفاوضات" و "عدم التدخل"، وأعلن على الفور للجمعية أنه "سيدخل باريس والقوانين بين يديه، والمطالبة بالتكفير الكامل للبئيسين الذين ضحوا بأرواح الجنود ودمروا الآثار العمومية"، وقال: "سأكون قاسيا! وسيكون التعويض كاملا، والعدالة ستكون شديدة"! وأخبر قطاع الطرق البونابارتيين أنه سمح لهم بالانتقام من باريس كما يحلو لهم.

اختلف أعضاء كومونة باريس حول تكتيكات تيير المزدوجة المضادة للثورة، فقد كان لدى معظمهم فهم مشوش عن طبيعة الطبقات الرجعية، واستمتعوا بأوهام السلام. بعد انتصار انتفاضة باريس، أعلن بعض ممثلي البورجوازية الوسطى والصغيرة فكرة تنفيذ السلام من خلال الانتخابات، قائلين إن: "**التصويت أفضل من القتل.. فقط تصويت بالإجماع وتصويت ساحق يمكن أن يمنع الصراع ويحافظ على القوى العاملة"، وأعلنوا أن الانتخابات "وحدها هي التي يمكن أن تهدئ العقول، وتهدئ الشوارع، وتعيد الثقة، وتؤمن النظام، وتخلق آخرا، وأخيرا، لوقف الصراع المكروه الذي ستهلك فيه الجمهورية في سيول من الدماء".** كما دعت اللجنة المركزية للحرس الوطني إلى "الإحسان" و "الشهامة"، ولهم أن يفعلوا "تلك الكلمة المجيدة: الأخوة" شعارهم لأفعالهم. لقد اعتقدوا خطأ أن إنشاء الكومونة من خلال الانتخابات يجنب الحرب الأهلية. أمروا بإزالة المتاريس من الشوارع وفي الوقت نفسه استعدوا للانتخابات، وشاركوا عدة مرات في مفاوضات

مع رؤساء بلديات دوائر باريس بشأن تاريخ الانتخابات وعمليتها وطريقتها والمسائل التقنية.

لكن الأصوات لم يكن لديها القوة السحرية لتحويل أسلحة الحرب إلى حرير وأحجار كريمة. لم "يهدئوا الشوارع" أو "الحفاظ على العمل"، على العكس، باريس منشغلة بالانتخابات والمفاوضات، فوتت فرصة تعزيز القوى الثورية وأهملت اتخاذ الخطوات اللازمة

لإطالة أمد انتصار الثورة، لقد فشلت في إغلاق بواباتها، أو الاستيلاء على الاتصالات. كان على الرجعيين أن يأتوا ويذهبوا كما يحلو لهم، لقد فشلت في قمع الأنشطة المضادة للثورة تماما، ولم تستحوذ على بنك فرنسا، وفشلت، من بين أمور أخرى، في مهاجمة فرساي، ومع ذلك، أتيحت لفرساي الفرصة لتعزيز قوى الثورة المضادة والاستعدادات الكاملة لمهاجمة باريس.

لقد رأى بعض أعضاء الكومونة بوضوح تكتيكات تيير المزدوجة المضادة للثورة. لقد كشفوا محاكاة السلام التي روج لها وانتقدوا بشدة الوهم الذي نشرته المنظمات البورجوازية بأن المصالحة يمكن تحقيقها من خلال التسوية. وبالمثل، فقد انتقدوا الشعور الزائف بالسلام الذي ساد الكومونة. على سبيل المثال في 4 ماي في اجتماع للكومونة قال غروسي باسكال أحد الأعضاء: "أيها المواطنون، مرت عدة أسابيع منذ وضع رد الفعل على قناع المصالحة وهذا القناع لم ينزع بعد". مواصلة الحديث عن المصالحة بعد التصريحات المتكررة لحكومة فرساي، الحديث عن المصالحة عندما ترعد المدافع، عندما يسقط إخواننا تحت رصاص قتلة فرساي، هذا يعني ارتكاب الخيانة، هذا يعني إضعاف الدفاع عن باريس، وهذا يعني تشجيع المواطنين على إظهار الضعف وتشجيعهم على الهرب، إنه يعني في الواقع الاستسلام والهزيمة". كما كشفت الصحف الثورية والمنظمات الجماهيرية عن مؤامرة "مفاوضات السلام" المضادة للثورة، وانتقدت الوهم بأنه يمكن أن تكون هناك مصالحة.

أشار بيان اللجنة المركزية للاتحاد النسائي للدفاع عن باريس ورعاية الجرحى رسميا: " لا، إنه ليس سلاما، بل بالأحرى الحرب حتى النهاية التي تأتي النساء العاملات في باريس لإعلانها! اليوم، المصالحة ستكون خيانة! ... هذا من شأنه أن ينكر ... منح العامل حق التصويت بنفسه". لقد عارضت الأندية التسوية بحزم، ورفضت السماح لمناصريها بحضور اجتماعهم، حتى أن

بعضهم أرسل وفودا إلى الكومونة لإعلان أن أولئك الذين دافعوا عن وقف الحرب مع فرساي يجب أن يوصفوا بالخونة. من المؤسف أن هذه الآراء الصحيحة لم يتم قبولها بالكامل، وذلك حتى الوقت الذي بدأ فيه قطاع الطرق في فرساي بمهاجمة باريس، كان لا يزال هناك الكثير ممن لم يستيقظوا على الحقائق وما زالوا منخرطين في أعمال انتخاب أعضاء الكومونة. في ذلك الوقت، كتب لساغراي، وهو شاهد عيان لما كان يحدث: "كل باريس استمعت إلى نيران المدافع البرية. لم يظن أحد أنه سيكون هناك هجوم من هذا النوع. منذ 28، كان الناس يعيشون في ثقة عمياء، فمما لا شك فيه أن البنادق تطلق التحية وفي أسوأ الأحوال هو سوء فهم ". ولكن عندما تم التأكد من أنه لم يكن سوء فهم بل هجوما متعمدا مع سبق الإصرار، بسبب الاستعدادات غير الكافية، السياسية والعسكرية على حد سواء، فقد فات الأوان بالفعل، على الرغم من المقاومة البطولية والحازمة.

بينما كانت فرساي تشحذ سكاكينها، كانت باريس تصوت، بينما كانت فرساي تستعد للحرب، كانت باريس تجري محادثات. وكانت النتيجة أن قطاع الطرق في فرساي بسكاكين الجزار دخلوا باريس. قتلوا بالرصاص أعضاء الكومونة، الأسرى والجنود، وقتلوا بالرصاص لاجئين يلتمسون اللجوء في الكنائس، أطلقوا النار على الجنود الجرحى في المستشفيات، وأطلقوا النار على العمال الكبيرين سنا، قائلين إنهم أثاروا انتفاضات متكررة وإنهم مجرمون عتاة، أطلقوا النار على العاملات، قائلين إنهن "النساء المشعلات الحرائق" وأنهن يشبهن النساء فقط "، عندما متن، أطلقوا النار على الأطفال العاملين، قائلين "سيصبحون متمردين"، استمرت هذه المذبحة، التي أطلقوا عليها اسم "الصيد"، طوال شهر يونيو. كانت باريس مليئة بالجثث، وكان نهر السين نهرا من الدم، وسقيت الكومونة من هذا البحر من الدم. تم قتل أكثر من 30000 شخص وسجن أكثر من 100000 شخص أو أجبروا على المنفى. هذه هي العودة التي تمنحها فرساي لباريس بسبب "إحسانها" و "شهامتها". هكذا وضع حدا لخفة يده من محادثات السلام الزائفة والاستعدادات الحقيقية للحرب.

لقد كان درسا مريرا مكتوبا بالدم. إنه يعلمنا أن البروليتاريا يجب أن تقود الثورة حتى النهاية، ألا تدع قطاع الطرق الهاربين يلاحقون ويدمرون، ألا تدع الفئران الهاربة تلاحق وتدمر، ألا تدع الفئران الهاربة تضرب حتى الموت، إن العدو يجب ألا يحصل على فرصة لالتقاط أنفاسه. إذا كان يمكن

القول أنه قبل 95 عاما، فشل معظم أعضاء كومونة باريس في فهم مؤامرة تيير في الوقت المناسب لمحادثات السلام الكاذبة والاستعدادات الحقيقية للحرب، وأن هذا كان أساسا بسبب عدم وجود الخبرة والفهم الكافيين، لذلك اليوم، بينما يبذل تحريفيو خروتشوف كل ما في وسعهم لخدمة السلام الزائف والعدوان الحقيقي للإمبريالية الأمريكية، فمن المؤكد أنها ليست مسألة نقص فهم.

لقد انتقل تحريفيو خروتشوف تماما إلى موقف مرتد، وتزامن ذلك مع الإمبرياليين الأمريكيين في محاولة خنق الحركة الثورية للبروليتاريا وحركة التحرر الوطني من خلال تكتيك مزدوج مضاد للثورة. ومع ذلك، فإن الزمن يمضي قدما، والناس يتقدمون، والثورة تتقدم. يتعلم الشعب الثوري بشكل أفضل، وأفضل كيفية لاستخدام التكتيكات الثورية المزدوجة لمعارضة التكتيكات المزدوجة للثورة المضادة، وكيف تقود الثورة حتى النهاية. إن الإمبرياليين والتحريفيين وجميع الرجعيين، فضلا عن جميع أنواع التكتيكات المزدوجة المضادة للثورة، سوف ينتهون في نهاية المطاف بأن يرميهم الشعب في صندوق قمامة التاريخ، والمخزون والبرميل.

تخليدا للذكرى 21 لكومونة باريس، كتب انجلز : "دعوا البورجوازية تحتفل ب 14 يوليوز و 22 من شتنبر، فاحتفال البروليتاريا في كل مكان، سيكون دائما هو 18 مارس". واليوم، ونحن نحتفل بعيد البروليتاريا – الذكرى 95 لانتفاضة كومونة باريس- فنظرة على العالم تظهر وضعا ثوريا كبيرا حيث "البحار الأربعة تنهض، الغيوم والمياه تهيج، وتتأرجح القارات الخمس، وتهدر الرياح والرعد». لقد أكد التاريخ تماما تنبؤ ماركس قبل 95 عاما، عندما قال:

"لكن حتى لو تم سحق الكومونة، فإن النضال سيتم تأجيله فقط. إن مبادئ الكومونة أبدية ولا يمكن تدميرها. سوف تعلن عن نفسها مرارا وتكرارا حتى تحقق الطبقة العاملة تحررها". "قد تسقط كومونة باريس، لكن الثورة الاجتماعية التي بدأتها ستنتصر، فمسقط رأسها في كل مكان".

ترجمة: علياء نجمي

يعيش انتصار دكتاتورية البروليتاريا

الاحتفال بالذكرى المئوية لكومونة باريس

من قبل الخدمات التحريرية لرينمين ريباو

hlonggi and tiefangjun Boo

مبادئ كومونة باريس أبدية

يصادف 18 مارس هذا العام الذكرى المئوية لكومونة باريس، مليئة بالمشاعر العميقة للأممية المؤيدة للبروليتاريا، الشيوعيون الصينيون والشعب الصيني تحت تعاليم زعيمهم الكبير الرئيس ماو يخلدون "مهرجان البروليتاريا" العظيم مع البروليتاريا والشعب الثوري في جميع أنحاء العالم.

قبل مائة عام، نظمت البروليتاريا والجماهير العريضة لشعب باريس في فرنسا انتفاضة مسلحة بطولية وأسست كومونة باريس. لقد كان أول نظام بروليتاري في تاريخ البشرية، وأول محاولة كبيرة للبروليتاريا للإطاحة بالبورجوازية وإقامة ديكتاتورية البروليتاريا.

ألغت كومونة باريس جيش وشرطة الحكومة البورجوازية الرجعية واستبدلتهما بالشعب المسلح، لقد كان السلاح في أيدي الطبقة العاملة.

لقد حطمت كومونة باريس الجهاز البيروقراطي البورجوازي الذي استعبد الشعب، وأسست حكومة الطبقة العاملة، وتبنت سلسلة من السياسات لحماية مصالح العمال، ونظمت الجماهير للمشاركة بنشاط في إدارة الدولة.

في النضال من أجل تأسيس النظام البروليتاري والدفاع عنه، عرض أبطال كومونة باريس مبادرة ثورية استثنائية، حماس

ثوري وتضحية بطولية، كسب إعجاب الشعب الثوري جيلا بعد جيل.

على الرغم من سقوط كومونة باريس، نتيجة الهجوم العسكري والقمع الدموي من قبل الجزار تيير بالتواطؤ مع بسمارك، فمساهماتها التاريخية لا تمحى.

كما قال ماركس:

"كانت حركة 18 مارس المجيدة "فجر السيادة الاجتماعية العظيمة التي ستحرر البشرية من النظام الطبقي إلى الأبد".

بينما كانت المعركة لا تزال مستعرة في باريس المظلمة بدخان إطلاق النار، أعلن ماركس:

"ولكن حتى لو تم سحق الكومونة، فلن يكون النضال إلا مؤجلا.

إن مبادئ الكومونة أبدية ولا يمكن تدميرها، سوف تعلن عن نفسها مرارا وتكرارا حتى تصل الطبقة العاملة إلى تحررها".

فما هي المبادئ الثورية التي لخصها ماركس وإنجلز، معلمي البروليتاريا العظماء، على أساس ممارسة كومونة باريس؟

باختصار،

"لا يمكن للطبقة العاملة ببساطة الاستيلاء على جهاز الدولة الجاهز واستخدامه لتحقيق أهدافها الخاصة". يجب على البروليتاريا استخدام العنف الثوري "لكسر" و "سحق" جهاز الدولة القديم وإنجاز دكتاتورية البروليتاريا.

في شرح هذا المبدأ، أكد ماركس:

"إن الفرضية الأولى لدكتاتورية البروليتاريا هو جيش البروليتاريا. يجب على الطبقة العاملة أن تفوز بالحق في التحرر في ساحة المعركة، فقط من خلال الاعتماد على القوة المسلحة الثورية، يمكن للبروليتاريا الإطاحة بهيمنة الطبقات الرجعية والاستمرار في أداء مهمتها التاريخية".

وقال ماركس أيضا:

«إن دولة دكتاتورية البروليتاريا يجب أن تعمل ليس ك «جهاز برلماني، بل كهيئة تنفيذية وتشريعية في نفس الوقت"".

قال لينين:

"إن واحدة من أكثر الأفكار الماركسية الرائعة والهامة حول الدولة هي "فكرة دكتاتورية البروليتاريا" (كما بدأ ماركس وإنجلز في تسميتها بعد كومونة باريس). الاستمرار في العنف الثوري لكسر آلة الدولة البورجوازية وإقامة دكتاتورية البروليتاريا، أو الحفاظ على آلة الدولة البورجوازية ومعارضة دكتاتورية البروليتاريا، لقد كان هذا هو مركز الصراعات المتكررة بين الماركسية من جهة والتحريفية والإصلاحية والفوضوية وجميع أنواع الإيديولوجيات البورجوازية والبورجوازية الصغيرة من جهة أخرى، في قلب النضالات المتكررة بين خطي الحركة الشيوعية الأممية منذ مائة عام. إنه بالضبط حول هذا المسألة الأساسية لدكتاتورية البروليتاريا، أن كل التحريفية، من تحريفية الأممية الثانية إلى التحريفية الحديثة ومركزها الزمرة التحريفية السوفياتية، قد خانت الماركسية تماما.

لقد أثبت تاريخ المئوية تماما ذلك، أن النظرية الماركسية للثورة البروليتارية ودكتاتورية البروليتاريا لا تقهر.

بعد مرور ستة وأربعين عاما على انتفاضة كومونة باريس، كسبت البروليتاريا الروسية، بقيادة لينين العظيم، النصر في ثورة أكتوبر الاشتراكية بفضل انتفاضة مسلحة، تفتح حقبة عالمية جديدة من الثورة البروليتارية والدكتاتورية البروليتارية. قال لينين: "في طريقها إلى كسر آلة الدولة القديمة، **"أخذت كومونة باريس الخطوة التاريخية العالمية الأولى ... وأخذت الحكومة السوفيتية الخطوة الثانية".**

بعد مرور ثمانية وسبعين عاما على انتفاضة كومونة باريس، انتصر الشعب الصيني، بقيادة الزعيم العظيم الرئيس ماو، في الثورة. لقد مهد الرئيس ماو الطريق لإنشاء مناطق قواعد ريفية، وتطويق المدن من الريف، وأخيرا أخذ المدن. لقد قاد الشعب الصيني خلال حروب ثورية طويلة الأمد للإطاحة بالنظام الرجعي للإمبريالية والإقطاع والرأسمالية البيروقراطية، لكسر آلة الدولة القديمة ولتحقيق الدكتاتورية الديموقراطية الشعبية في الصين، أي دكتاتورية البروليتاريا. ومنذ ذلك الحين، قاد الرئيس ماوالشعب الصيني، سعيا وراء الثورة في ظل دكتاتورية البروليتاريا والتقدم المظفر نحو الطريق الاشتراكي.

في القرن الماضي ناضلوا بشجاعة، تقدموا موجة بعد موجة، وعززت البروليتاريا والشعوب المضطهدة والأمم المضطهدة في العالم، الثورة الاشتراكية والثورة الوطنية الديمقراطية وحققت أروع الانتصارات. وكما يشير الرفيق ماو تسي تونغ: "هذه حقبة تاريخية، التي خلالها تنحدر الرأسمالية العالمية والإمبريالية نحو

مصيرهما، وتسير الاشتراكية العالمية والديمقراطية الشعبية نحو النصر". إن قضية كومونة باريس تنتشر على نطاق واسع في مرحلة أعلى في الظروف التاريخية الجديدة، لقد شهد العالم تغيرا هائلا.

في الاحتفال بالذكرى السنوية العاشرة لكومونة باريس، قال ماركس وإنجلز، بمشاعر ثورية مبتهجة، للطبقة العاملة الأوروبية:

"هكذا كانت الكومونة التي اعتقدت قوى العالم القديم أنه تمت إبادتها، تعيش أقوى من أي وقت مضى، وهكذا نتمكن من الانضمام إليكم في الصرخة: "عاشت الكومونة!"".

اليوم، تشتعل نيران الشعلة الثورية التي أقامتها كومونة باريس في جميع أنحاء العالم، وأيام الإمبريالية والاشتراكية الإمبريالية وكل رجعية أصبحت أيامها معدودة. اليوم، فإن لهيب الشعلة الثورية التي أثارتها كومونة باريس ملتهبة في كل مكان من العالم، وأيام الإمبريالية و"الاشتراكية الإمبريالية" وكل أيام الرجعية معدودة. بالاحتفال بالذكرى المئوية لكومونة باريس في هذا الوقت، لدى الماركسيين- اللينينيين والبروليتاريا والثوريين في جميع أنحاء العالم سبب إضافي للصراخ بثقة لا حدود لها:

عاشت الكومونة، عاش انتصار الثورة البروليتارية ودكتاتورية البروليتاريا!

في إحياء ذكرى كومونة باريس، يجب أن ندرس النظرية الماركسية اللينينية للبروليتاريا الثورية وديكتاتورية البروليتاريا، وأن نتعلم من التجربة التاريخية، انتقاد التحريفية الحديثة مع الزمرة التحريفية السوفيتية كمركز لها، والتمسك بالخط الثوري الماركسي اللينيني، وتحقيق الوحدة مع شعوب العالم لتحقيق انتصارات أكبر.

من الأهمية بمكان أن يستولي الشعب الثوري على الأسلحة

لقد أثبتت التجربة التاريخية لكومونة باريس تماما، أن حمل السلاح الثوري له أهمية قصوى بالنسبة للثورة البروليتارية ودكتاتورية البروليتاريا. في شرحه لتجربة كومونة باريس، أشار لينين إلى أطروحة إنجلز المهمة، بأن العمال خرجوا مسلحين من جميع الثورات في فرنسا، وبالتالي نزع سلاح العمال كان الوصية الأولى للبورجوازيين الذين كانوا على رأس الدولة. حول هذا الاستنتاج يعلق لينين على إنجلز: "جوهر المسألة - أيضا، بالمناسبة، فيما يتعلق بمسألة الدولة هل لدى الطبقة

المضطهدة أسلحة؟ هنا يتم استيعابه بشكل جيد وبشكل ملحوظ».

ولدت كومونة باريس في صراع شرس بين الثورة المسلحة والثورة المضادة المسلحة، ف 72 يوما من كومونة باريس كانت 72 يوما من الانتفاضة المسلحة والكفاح المسلح والدفاع المسلح. إن حقيقة أن البروليتاريا في باريس حملت السلاح، أصابت أكبر رعب في قلوب الرجعيين البورجوازيين، والخطأ الفادح لكومونة باريس، يكمن بالضبط في حقيقة أنها أظهرت شهامة مفرطة تجاه الثورة المضادة، ولم تسر على الفور إلى فرساي، مما أعطى تيير فترة راحة لجمع قواه الرجعية للهجوم على ثورة باريس. وكما قال إنجلز: "هل كانت كومونة باريس ستستمر يوما واحدا لو لم تستخدم سلطة الشعب المسلح هذه ضد البورجوازية؟ ألا ينبغي لنا، على العكس من ذلك، أن نلومها على عدم استخدامه بحرية كافية؟". لقد لخص الرفيق ماو تسي تونغ بإيجاز الأهمية الهائلة للقوات المسلحة والجيش الشعبي، وقدم الأطروحة الشهيرة **"السلطة السياسية تنبع من فوهة البندقية"**، ويشير: "وفقا للنظرية الماركسية للدولة، فإن الجيش هو المكون الرئيسي لسلطة الدولة، من يريد الاستيلاء على سلطة الدولة والاحتفاظ بها يجب أن يكون لديه جيش قوي".

إن الثورة العنيفة هي المبدأ العالمي للثورة البروليتارية، ويجب على الحزب الماركسي اللينيني الالتزام بهذا المبدأ العالمي وتطبيقه على الممارسة العملية لبلده. تظهر التجربة التاريخية أن استيلاء البروليتاريا والشعب المضطهد في بلد ما على السلطة المحتملة، وانتزاع النصر في ثورتهم يتم تحقيقه دائما بقوة البندقية، وهي تنفذ تحت قيادة حزب بروليتاري، يعمل وفقا للظروف الخاصة لذلك البلد، ويعزز تدريجيا القوات المسلحة الشعبية، ويشن حربا شعبية على أساس إيقاظ الجماهير العريضة للعمل، ومن خلال شن نضالات متكررة ضد الإمبرياليين والرجعيين، وينطبق هذا على الثورة الروسية والثورة الصينية وثورات ألبانيا وفييتنام وكوريا وبلدان أخرى، وليس هناك استثناء.

ومن ناحية أخرى، يعاني الحزب البروليتاري من انتكاسات في الثورة إذا لم ينطلق، أو يتخلى عن القوة الثورية المسلحة، وقد كانت هناك بعض الدروس الجادة:

فشلت بعض الأحزاب في الحصول على موطئ قدم، وكانت عاجزة في مواجهة الهجمات المفاجئة للإمبريالية وأذنابها والقمع المضاد للثورة، ونتيجة لذلك ذبح ملايين الثوريين. في بعض الحالات التي كان فيها الشعب الثوري قد حمل السلاح بالفعل وزادت قواته المسلحة بشكل كبير، سلمت بعض الأحزاب القوات المسلحة الشعبية وفقدت ثمار الثورة لأنها شغلت مناصب رسمية في الحكومات البورجوازية أو خدعت من قبل الرجعيين.

في العقود الأخيرة، شاركت العديد من الأحزاب الشيوعية في الانتخابات والبرلمانات، لكن لم يشارك أي منها في الانتخابات لإقامة دكتاتورية البروليتاريا بهذه الوسائل. حتى لو حصل الحزب الشيوعي على الأغلبية في البرلمان أو المشاركة في الحكومة، فهذا لا يعني أي تغيير في طبيعة السلطة السياسية البورجوازية، ناهيك عن سحق آلة الدولة القديمة.

يمكن للطبقات الحاكمة الرجعية أن تعلن أن الانتخابات باطلة أو حل البرلمان أو استخدام العنف لطرد الحزب الشيوعي. إذا لم يقم حزب بروليتاري بعمل جماهيري، ورفض السلاح، وصنع صنما من الانتخابات البرلمانية، فإنه لن يؤدي إلا إلى تهدئة الجماهير للنوم وإفساد نفسه. تشتري البورجوازية حزبا شيوعيا من خلال الانتخابات البرلمانية وتحوله إلى حزب تحريفي، حزب البورجوازية.

هل مثل هذه الحالات نادرة في التاريخ؟

يجب على البروليتاريا استخدام البندقية للاستيلاء على السلطة السياسية، ويجب أن تستخدم البندقية للدفاع عنها. إن الجيش الشعبي بقيادة حزب ماركسي لينيني هو حصن دكتاتورية البروليتاريا، ومن بين العوامل المختلفة التي تمنع عودة الرأسمالية، هو العامل الرئيسي. بوجود شعب مسلح بالإيديولوجيا الماركسية اللينينية، يمكن للبروليتاريا مواجهة أي وضع معقد في الصراع الطبقي المحلي أو الدولي وحماية الدولة البروليتارية.

إن حركة التحرر المعاصرة للأمم المضطهدة هي عنصر هام وحليف كبير للثورة البروليتارية العالمية. إن الثورة الوطنية الديمقراطية والثورة الاشتراكية مرتبطتان ببعضهما البعض وفي نفس الوقت متميزتان عن بعضهما البعض. إنهما تمثلان مرحلتين مختلفتين وذات طابع مختلف. ومع ذلك، من أجل تحقيق النصر الكامل في الثورة الوطنية الديمقراطية، من

الضروري أيضا التحضير لمواجهة مسلحة مع الإمبرياليين والرجعيين، وبالنسبة للدول المضطهدة، من المهم أيضا الاستيلاء على البندقية. منذ الحرب العالمية الثانية، استمرت الإمبريالية والاستعمار، والاستعمار الجديد بقيادة الولايات المتحدة في إطلاق العنان للحروب العدوانية، واللجوء بشكل متزايد إلى وسائل مثل التدخل العسكري، التخريب المسلح والغزو من قبل قوات المرتزقة لقمع البلدان والشعوب التي تقاتل من أجل الاستقلال أو التي حصلت عليه بالفعل.

تظهر الإحصاءات غير المكتملة، أن الإمبريالية الأمريكية قد تصورت وشنت تدخلا مسلحا وعدوانا مسلحا أكثر من 50 مرة خلال السنوات ال 25 الماضية. أما بالنسبة للتخريب المسلح الذي دبرته الولايات المتحدة، فهناك أمثلة كثيرة لا يمكن إحصاؤها، لذلك، فمن أجل كسب التحرر وحماية استقلالهم الوطني وسيادة الدولة ومكافحة العدوان بشكل فعال، والتخريب من قبل الإمبريالية وأذنابها، يجب أن يكون لجميع الدول المضطهدة فروعها المسلحة المناهضة للإمبريالية، وأن تكون مستعدة في أي وقت مواجهة حروب عدوانية بحروب ثورية. إن الحرب ضد العدوان الأمريكي من أجل الخلاص الوطني التي شنتها شعوب البلدان الثلاثة، فييتنام ولاووس وكمبوديا، قد قدمت مثالا ساطعا للأمم والشعوب المضطهدة في كل مكان. في النضالات ضد العدوان والتخريب التي تشنها شعوب العديد من البلدان الأخرى، فقد قدمت مناطق آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية تجربة قيمة.

في إعلانه الرسمي " يا شعوب العالم اتحدوا وقاتلوا المعتدين الأمريكيين وجميع كلابهم!"، شدد الرئيس ماو:

"يمكن لأمة ضعيفة أن تهزم أمة قوية، ويمكن لأمة صغيرة أن تهزم أمة كبيرة، يمكن لشعب بلد صغير بالتأكيد أن يهزم عدوان بلد كبير، إذا تجرأ فقط على الوقوف في النضال، وتجرأ على حمل السلاح ويمسك بيديه مصير بلده. إنه قانون التاريخ ".

وكما يقول الرفيق لين بياو: "إن الحرب الشعبية هي السلاح الأكثر فعالية ضد الإمبريالية الأمريكية وأذنابها". إن البروليتاريا والشعوب والأمم المضطهدة في العالم بأسره ستنتقل جميعها من الحرب بدون أسلحة ومهارات إلى حمل السلاح والمهارة في الحرب. ستتحول الإمبريالية الأمريكية وجميع أتباعها في نهاية المطاف إلى رماد في نيران الحرب الشعبية المشتعلة التي أشعلوها بأنفسهم.

الثورة هي قضية ملايين الجماهير

تخبرنا التجربة التاريخية لكومونة باريس، أنه من أجل الانتصار في الثورة البروليتارية ودكتاتورية البروليتاريا، من الضروري الاعتماد على الحماس الثوري للجماهير بالملايين وتلعب دورها بالكامل، باستعمال قوتها الكبرى كصانعة للتاريخ.

قال لينين:

"لا يمكن إلغاء الاستبداد بدون العمل الثوري لملايين الأشخاص الواعين طبقيا، دون موجة كبيرة من البطولة الجماهيرية والاستعداد والقدرة من جانبهم على "اقتحام السماء"، كما قال ماركس عندما تحدث عن العمال الباريسيين في أيام الكومونة".

يقدر ماركس، معلم البروليتاريا العظيم، تقديرا عاليا المبادرة الثورية للجماهير الشعبية، وأعطانا مثالا رائعا على الموقف الصحيح الذي يجب تبنيه تجاه الحركة الثورية الجماهيرية.

في خريف عام 1870، قبل تأسيس كومونة باريس، أكد ماركس أن الظروف لم تكن مهيأة لانتفاضة العمال الفرنسيين، ولكن، عندما ثارت البروليتاريا في باريس بالبطولة الثورية للهجوم السماوي في مارس 1871، فإن ماركس، معتبرا نفسه مشاركا، دعم على الفور بقوة وساعد هذه الثورة البروليتارية. على الرغم من أنه أدرك أخطاء الكومونة وتوقع هزيمتها، إلا أن ماركس اعتبر الثورة أكثر الإنجازات المجيدة للطبقة العاملة الفرنسية، لأنه اعتبر هذه الحركة

"تجربة تاريخية ذات أهمية كبيرة، كتقدم معين للثورة البروليتارية العالمية، كخطوة عملية أكثر أهمية من مئات البرامج والحجج".

في رسالة إلى كوغلمان في ذلك الوقت، أعرب ماركس عن مدحه الحار:

"يا لها من مرونة، يا لها من مبادرة تاريخية، يا لها من قدرة على التضحية بين هؤلاء الباريسيين!" "ليس للتاريخ مثال مشابه لهذه العظمة".

لقد رأى لينين في هذه الرسالة ثغرة واسعة بين الثوريين البروليتاريين والانتهازيين، وكان يأمل أن "تعلق(الرسالة) في منزل كل عامل روسي متعلم".

على عكس الماركسيين، يعارض جميع الانتهازيين والتحريفيين القدامى والجدد الثورة البروليتارية ودكتاتورية البروليتاريا، ولديهم حتما خوف مميت وكراهية مريرة للجماهير، وهم يسخرون ويلعنون ويخربون الحركة الثورية الجماهيرية. عندما فشلت الانتفاضة المسلحة الروسية في ديسمبر 1905، وقف بليخانوف جانبا وألقى باللوم على الجماهير قائلا: **"ما كان ينبغي لهم أن يحملوا السلاح"**. انتقد لينين بسخط موقف بليخانوف الأرستقراطي تجاه الحركة الثورية الجماهيرية وندد به باعتباره مرتدا روسيا شهيرا عن الماركسية، وقد أشار لينين إلى أنه بدون "بروفة" عام 1905، كان النصر في ثورة أكتوبر عام 1917 سيكون مستحيلا ا.

في عام 1959، عندما أدان معلمنا العظيم، الرئيس ماو، الزمرة اليمينية الانتهازية المناهضة للحزب بينغ تيه هواي (كان وزير الدفاع) لا فتراءها ومعارضتها للحركة الجماهيرية الثورية، قال باختصار لهؤلاء المرتدين المناهضين للماركسية:

"رجاء، انظروا كيف تحدث ماركس ولينين عن كومونة باريس، ولينين عن الثورة الروسية!" هل ترون كيف انتقد لينين المرتد بليخانوف وهؤلاء "السادة البورجوازيين"؟ وشماعاتهم، الملعونين وخنازير البورجوازية المحتضرة والديمقراطيين البورجوازيين الصغار الذين يجرون وراءهم؟ إذا لم يكن كذلك، هل يمكنكم إلقاء نظرة؟ استخدم الرئيس ماو هذه التجربة التاريخية كدرس عميق لتثقيف الحزب بأكمله، وحث أعضاء حزبنا وكوادره على اتباع مثال ماركس ولينين وتبني موقف صحيح تجاه الحركة الثورية الجماهيرية.

إن **"الثورة هي الاتجاه الرئيسي في العالم اليوم"**، ففي جميع أنحاء العالم، الناس يزمجرون: يسقط المعتدون الأمريكيون وجميع كلابهم اللاهثة! لقد أصبحت المناطق الخلفية الاستراتيجية للإمبريالية، الخطوط الأمامية في النضال ضد الإمبريالية.

إن تطور انتصار حرب الشعوب الثلاثة للهند الصينية (الفيتنام، الكامبودج، اللاووس) ضد العدوان الأمريكي ومن أجل الخلاص الوطني، قد دفع النضال العالمي المناهض لأمريكا إلى ذروة جديدة.

يكتسب الصراع ضد عقيدة هيمنة القوتين العظميين زخما، فحركة التحرر الوطني في آسيا وإفريقيا تتقدم بعنف مثل النار المستعرة. إن نضال شعوب كوريا واليابان وبلدان أسيوية أخرى ضد إحياء النزعة العسكرية اليابانية من قبل الرجعيين

الأمريكيين واليابانيين يتقدم كل يوم، ويواصل الفلسطينيون وغيرهم من الشعوب العربية الأخرى تقدمهم في الحرب ضد المعتدين الأمريكيين – الإسرائيليين، كما اندلعت حركات جماهيرية ثورية ذات حجم غير مسبوق في أمريكا الشمالية وأوروبا وأوقيانوسيا. يستيقظ العمال والطلاب والسود وغيرهم من الأقليات في الولايات المتحدة يوميا، وينهضون في عاصفة ثورية ضد النظام الرجعي لإدارة نيكسون وسياستها العدوانية، وفي أمريكا اللاتينية، "الحديقة الخلفية" للإمبريالية الأمريكية، الحديقة المعادية للولايات المتحدة التي تعرضت للقمع لفترة طويلة، اندلع الغضب في قلوب الناس، وظهر وضع جديد يتميز بنضال مشترك للدفاع عن مصالحهم الوطنية وسيادة الدولة، كما أن النضال الثوري لشعوب بعض بلدان أوروبا الشرقية ضد الإمبريالية الاشتراكية يجري على قدم وساق. إن رعود ربيع الثورة تدوي حتى في المناطق الهادئة نسبيا حتى الآن، وقد ذابت هذه النضالات، التي تفاعلت وشجعت بعضها البعض، في السيل القوي للحركة الثورية لشعوب العالم.

في مواجهة الحركة الثورية العظيمة الحالية، سيتعين على الحزب الثوري وعلى كل ثوري، أن يختاروا، المشي على رأس الجماهير وقيادتها؟ الوقوف إلى جانبها، توجيه الإشارة إليها وانتقادها؟ أو الوقوف في طريقها ومعارضتها؟

يجب على الأحزاب الماركسية- اللينينية الحقيقية، وجميع الثوريين أن يدعموا بحرارة الأعمال الثورية للجماهير، وأن تسير بثبات على رأس التجديد الجماهيري وتقود الجماهير إلى الأمام.

يجب على الأحزاب السياسية للبروليتاريا وجميع الثوريين مواجهة العالم وتحدي العاصفة، عالم النضال الجماهيري الكبير وعاصفة النضال الجماهيري العظيمة.

يجب أن يكونوا مع الجماهير في السراء والضراء، التعلم منها بتواضع، وأن يكونوا تلامذتها المتطوعين، ويكونون جيدين في اكتشاف مبادرتها الثورية واستمداد الحكمة والقوة منها. فقط من خلال الانغماس في العاصفة القوية للحركة الجماهيرية، يمكن لحزب سياسي من البروليتاريا أن يصهر نفسه وينمو في مرحلة النضج. وفقط من خلال ممارسة الجماهير في الصراع الطبقي، يمكن صياغة برنامج أو خط صحيح وتطويره واختباره وتحقيقه.

إن التيار الرئيسي للحركة الثورية الجماهيرية جيد دائما، ويتماشى دائما مع تطور المجتمع. في الحركة الجماهيرية تمارس

تيارات فكرية مختلفة نفوذها، وتظهر فصائل مختلفة وتشارك أنواع مختلفة من الناس. إنه طبيعي تماما، لا شيء على وجه الأرض طاهر تماما، فمن خلال ممارستها للنضال والمقارنات المتكررة، ستميز الجماهير العريضة من الشعب بين ما هو صواب وما هو خطأ، سوف تضع جانبا في نهاية المطاف التحريفية وكل ما هو خاطئ، وتقبل وتفهم الحقيقة الثورية للماركسية اللينينية. يجب على الحزب أن يتعمق في أوساط الجماهير وأن يعمل بصبر وجهد ولفترة طويلة، من أجل رفع وعيها السياسي باستمرار، وقيادة الحركة الجماهيرية على الطريق الصحيح. إن المسألة ذات الأهمية الأساسية للثورة هي التمييز بين الأعداء والأصدقاء، والاتحاد مع أصدقائنا الحقيقيين ومهاجمة أعدائنا الحقيقيين.

إن تطور الحركة الثورية الجماهيرية يستدعي التعزيز المستمر للوحدة داخل القوى الثورية، وتدمير مؤامرات الانقسام والتخريب التي دبرها الإمبرياليون والتحريفيون والرجعيون. إن الشعب الذي يشكل أكثر من 90٪ من السكان، العمال والفلاحين والطلاب، وجميع أولئك الذين يرفضون أن يضطهدوا من قبل الإمبريالية، يريدون دائما القيام بالثورة. من أجل هزيمة الإمبريالية الأمريكية وجميع كلابها الضالة، من الضروري تشكيل جبهة موحدة واسعة، الاتحاد مع كل القوى التي يمكن أن تتحد، باستثناء العدو، وتشن صراعا شاقا.

أكد الرفيق ماو تسي تونغ أن "الاعتماد المباشر على الجماهير الثورية هو مبدأ أساسي للحزب الشيوعي". يجب أن نعتمد على الجماهير وأن نطلق حركات جماهيرية للنضال من أجل السلطة السياسية. يجب علينا أيضا الاعتماد على الجماهير والحركات الجماهيرية والالتزام بالخط الجماهيري في جميع أعمالنا، ونحن ننخرط في الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكي بعد إقامة دكتاتورية البروليتاريا.

"طالما أننا نعتمد على الشعب، ونؤمن إيمانا راسخا بالقوة الخلاقة التي لا تنضب للجماهير، وبالتالي نثق بهم ونتعاطف معهم، فلا يوجد عدو يسحقنا، بينما يمكننا سحق جميع الأعداء والتغلب على جميع الصعوبات".

IV- من الضروري أن يكون هناك حزب ماركسي- لينيني حقيقي

تلخيصا لتجربة كومونة باريس، قال ماركس وإنجلز صراحة:

«في نضالها ضد السلطة الجماعية للطبقات المالكة، لا يمكن للطبقة العاملة أن تتصرف كطبقة إلا من خلال تشكيل نفسها كحزب سياسي، متميز عن الأحزاب القديمة التي شكلتها الطبقات المالكة ومعارض لها". هذا شرط لا غنى عنه لتحقيق النصر في الثورة البروليتارية، وإقامة وتوطيد دكتاتورية البروليتاريا وإعادة التفكير في الهدف النهائي المتمثل في إلغاء الطبقات.

إن السبب الأساسي لفشل كومونة باريس هو أنه بسبب الظروف التاريخية،

لم تكن الماركسية قد وصلت بعد إلى موقع مهيمن في الحركة العمالية، ولم يكن الحزب الثوري البروليتاري مع الماركسية كفكر موجه قد ظهر بعد، ومن ناحية أخرى، فالبلانكية و البرودونية، اللتان هيمنتا آنذاك على كومونة باريس لم تستطيعا قيادة الثورة البروليتارية إلى النصر.

تظهر التجربة التاريخية، أنه حتى عندما يكون هناك وضع ثوري موات للغاية وحماس ثوري من جانب الجماهير، يبق من الضروري وجود نواة قوية لقيادة البروليتاريا، أي "حزب ثوري ... مبني على النظرية الثورية الماركسية اللينينية وعلى الأسلوب الثوري الماركسي اللينيني". وحده حزب كهذا، يمكنه أن يقود البروليتاريا والجماهير العريضة إلى هزم الإمبريالية وكلابها الضالة وتحقيق النصر في الثورة.

لقد ظهر وضع ثوري في العديد من البلدان في وقت الحرب العالمية الأولى، ومع ذلك، ومنذ ذلك الحين، تدهورت جميع الأحزاب السياسية للأممية الثانية إلى أحزاب اجتماعية شوفينية تحريفية، ولم يكن من الوارد بالنسبة لها أن تقود البروليتاريا في الاستيلاء على السلطة السياسية. فقط في روسيا، وتحت قيادة الحزب البلشفي الذي أسسه لينين، كانت ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى الناجحة، وأثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها، انتصرت الثورة في الصين بفضل الحزب الشيوعي الصيني وعلى رأسه الرئيس ماو، وفي بلدان أخرى أيضا، وتحت قيادة الأحزاب الماركسية اللينينية، انتصرت الثورة أو خاضت نضالات ثورية مطولة وثابرت. لكن في بعض البلدان، فشلت الثورة لأن الخط الانتهازي والتحريفي كان له اليد العليا في الأحزاب، وبالنسبة للثورة العالمية، فالوضع الحالي أفضل من أي وقت مضى.

إن الوضع الموضوعي الملح يتطلب قيادة قوية من جانب أحزاب ماركسية لينينية قوية، وبناء حركة ثورية بروليتارية من

الأحزاب التي تقطع تماما مع الخط التحريفي، والتي يتم تدعيمها إيديولوجيا وسياسيا وتنظيميا وتتميز بطابع جماهيري.

من أجل أن يكون قادرا على قيادة الثورة، من الأهمية بمكان للحزب البروليتاري أن يتخذ الماركسية اللينينية كفكر توجيهي له، ويدمج الحقيقة العامة للماركسية اللينينية في الواقع، وممارسة الثورة في بلده، وصياغة وتنفيذ خط صحيح يتكيف مع ظروف ذلك البلد. يمكن أن تصبح القوة الضعيفة قوية، ويمكن بناء القوات المسلحة من الصفر، كما يمكن تحقيق السلطة السياسية، بخط خاطئ، ستعاني الثورة من انتكاسات وسيتم فقدان المكاسب التي كانت قد تحققت.

بقيادة ثورة الشعب الصيني، ومن خلال نضالات طويلة الأمد، أكد الرفيق ماوتسي تونغ مرارا وتكرارا: "بمجرد ربطها بالممارسة الملموسة للثورة الصينية، أعطت الحقيقة العامة للماركسية-اللينينية لونا جديدا تماما للثورة الصينية". و "قد كان هذا هو المبدأ الإيديولوجي الثابت لحزبنا لدمج النظرية الماركسية اللينينية بشكل وثيق في ممارسة الثورة الصينية".

لقد شرح الرفيق ماو تسي تونغ هذا المبدأ الأساسي بمزيد من التفصيل في كتاباته الهامة التي كتبها إلى العمال اليابانيين: "الثورة اليابانية ستنتصر بلا شك، شريطة أن يتم دمج الحقيقة العامة للماركسية اللينينية حقا في الممارسة الملموسة للثورة اليابانية". يجب على الحزب البروليتاري، وفقا للمبادئ الأساسية للماركسية اللينينية، أن يستخدم الموقف والآراء والأساليب الماركسية اللينينية لإجراء بحث ودراسة شاملين للعلاقات الطبقية في المجتمع، وإجراء تحليلات ملموسة للظروف الراهنة وتاريخ بلده وخصائص الثورة في ذلك البلد، وحل المشكلات النظرية والعملية للثورة بشكل مستقل. ومن الضروري التعلم من التجربة الأممية، ولكن لا ينبغي نسخها آليا، يجب على الحزب البروليتاري أن يطور تجربته الخاصة في ضوء حقائق نظامه، وبهذه الطريقة فقط يمكن أن يقود الثورة نحو النصر والمساهمة في قضية الثورة البروليتارية العالمية. ومن أجل الاستمرار في دمج النظرية في الممارسة، يجب على الحزب البروليتاري أن يحافظ على علاقات وثيقة مع الجماهير، وأن يتعمق فيها ويتبنى أسلوب القيادة، من الجماهير إلى الجماهير، بحيث يمكن ترجمة الخط الصحيح والمبادئ الصحيحة إلى عمل جماهيري. وفي الوقت نفسه، ينبغي أن يكون جيدا في تلخيص التجارب والدروس، وممارسة النقد والنقد الذاتي، والإصرار على فعل الصواب وتصحيح ما ليس في مصلحة

الناس، واكتشاف قوانين التطور من خلال الممارسة في النضال، ومن ثمة استخدامها لتوجيه النضال العملي.

قال الرفيق ماو تسي تونغ: "إن المعارضة والصراع بين الأفكار من جميع الأنواع يحدثان باستمرار داخل الحزب، إنه انعكاس داخل الحزب للتناقضات بين الطبقات وبين الجديد والقديم في المجتمع. ولضمان صحة خطه السياسي وتوطيد تنظيمه، يجب على الحزب البروليتاري أن يقود دون مساومة نضالات ضد الانتهازية والتحريفية من جميع الأوصاف، ضد أيديولوجيات البورجوازية، وجميع الفئات المستغلة الأخرى. إن الصراع بين الماركسية اللينينية والتحريفية، والصراع بين الخطين في حركة إحياء الذكرى الأممية هو حركة ممتدة. لأكثر من عقد من الزمان ، خاض الحزب الشيوعي الصيني وحزب العمال الألباني وجميع الماركسيين اللينينيين الحقيقيين في العالم معا صراعا أيديولوجيا، نظريا وسياسيا ضد التحريفية الحديثة مع التحريفية السوفيتية في مركزها وحقق انتصارات عظيمة، لكن المعركة لم تنته بعد، و من أجل الاستمرار في تعزيز الثورة البروليتارية العالمية، أمام الأحزاب الماركسية اللينينية والشعوب الثورية في مختلف البلدان مهمة يجب إنجازها، وهي الاستمرار في انتقاد التحريفية الحديثة مع التحريفية السوفياتية كمركز لها ومواصلة هذا النضال حتى النهاية. لقد هيمنت إيديولوجيات البورجوازية وجميع الطبقات المستغلة الأخرى على المجتمع لفترة طويلة، وتبذل البورجوازية دائما كل ما في وسعها للتأثير على الحزب الشيوعي وإفساده وجعله "يتآكل" إيديولوجيا بكل الوسائل والقنوات، سواء في البلدان الرأسمالية المتقدمة أو في البلدان المتخلفة اقتصاديا، سواء كان وضع الحزب الشيوعي قانونيا أم لا، سواء قبل استيلاء البروليتاريا على السلطة السياسية أو بعد إقامة دكتاتورية البروليتاريا. إذا فشل حزب بروليتاري في إظهار الحزم ضد غارات الإيديولوجية البورجوازية، فإنه لا يستطيع مطلقا الحفاظ على استقلاله الإيديولوجي والسياسي والتنظيمي، وسيصبح ملحقا للبورجوازية وأحزابها السياسية. يمكن للحزب البروليتاري أن يضع قوته النضالية على المحك، وأن يحقق النصر في الثورة البروليتارية ودكتاتورية البروليتاريا، فقط، باستخدام الماركسية اللينينية كسلاح للنقد والتمسك بالصراع الطبقي في مجال الإيديولوجيا لهزيمة النظرة البورجوازية الرجعية للعالم بالنظرة البروليتارية للعالم.

٧ - التحريفيون المعاصرون هم مرتدون عن المبادئ الثورية لكومونة باريس

في الوقت الذي يسمع فيه هدير البروليتاريا والشعوب الثورية في العالم بأسره في الذكرى المئوية العظيمة لكومونة باريس، تعتلي زمرة المرتدين السوفييت المسرح، وتتحدث عرضا عن "العزف عن مبادئ الكومونة"، وتعتبر نفسها خلفا لكومونة باريس، حقا ليس لديها أي شعور بالعار.

ما هو الحق الذي يتمتع به المرتدون التحريفيون السوفييت للحديث عن كومونة باريس؟ كان هؤلاء المرتدون هم الذين اغتصبوا قيادة الحزب السوفيتي والدولة، وبالتالي تغير الدولة السوفيتية التي أسسها لينين ودافع عنها ستالين لونها السياسي، فهم الذين حولوا دكتاتورية البروليتاريا إلى دكتاتورية البورجوازية، ووضعوا الاشتراكية الإمبريالية والفاشية الاجتماعية موضع التنفيذ. هذه خيانة صارخة للمبادئ الثورية لكومونة باريس.

من خروتشوف إلى بريجنيف، حاول الجميع إخفاء ديكتاتورية البورجوازية باعتبارها "**دولة الشعب كله**"، فقد اعتاد خروتشوف أن يقول إن الاتحاد السوفيتي قد "تحول ... إلى **دولة كل الشعب**"، والآن يقول بريجنيف وأمثاله إن "دولتهم الاشتراكية السوفيتية مكونة بالكامل من الشعب"، وأن ما يمارسونه هو "**الديمقراطية السوفيتية**". كل هذا هو خدعة، لقد جسد السوفييت، وهو صنيعة عظيمة للبروليتاريا الروسية، حقيقة أن العمال كانوا سادة في ديارهم، وكان هذا عنوان مجدهم. وبالمثل، فإن اسم "السوفييت"، مثل اسم "الحزب الشيوعي"، يمكن استخدامه من قبل البلاشفة أو المناشفة، من قبل الماركسيين- اللينينيين أو التحريفيين، فما هو حاسم ليس الاسم بل الجوهر، وليس الشكل وإنما المحتوى.

في الاتحاد السوفيتي اليوم، لم يتغير اسم "السوفييت"، ولا اسم الدولة، لكن المحتوى الطبقي قد تغير تماما، فمع قيادتها المغتصبة من قبل الطغمة التحريفية السوفيتية المتمردة، لم تعد الدولة السوفيتية أداة تقمع بها البروليتاريا البورجوازية، ولكنها أصبحت أداة تقمع بها البورجوازية العائدة، البروليتاريا.

لقد حول المرتدون التحريفيون السوفييت الاتحاد السوفيتي إلى جنة لحفنة من الرأسماليين البيروقراطيين الاحتكاريين من نوع جديد، وسجنا لملايين الناس العاملين. هذا هو المحتوى الكامل لما يسمونه "الدولة الاشتراكية السوفيتية للشعب كله" و "الديمقراطية السوفيتية". ليس بأي حال من الأحوال حقيقة أن "دولة الشعب كله هي استمرار مباشر لدولة دكتاتورية البروليتاريا"، بل إن خط بريجنيف هو "استمرار مباشر" لخط خروشوف". هذا هو السبب الأساسي في أن بريجنيف وأمثاله

يتشبثون بشدة بشعار "دولة الشعب كله". إن معارضتهم المحمومة للثورة البروليتارية العنيفة، هي تعبير مركز آخر عن خيانة المبادئ الثورية لكومونة باريس من قبل الطغمة التحريفية السوفيتية المرتدة. يطالب بريجنيف وأمثاله بصوت عال قادة البروليتاريا بتقليل العنف في كل مرحلة من مراحل النضال، واستخدام أشكال أكثر اعتدالا من الإكراه. إنهم يثغون قائلين أن الكفاح المسلح والحرب الأهلية يرافقهما تضحيات هائلة ومعاناة من جانب الجماهير الشعبية.

بتدمير القوى المنتجة، وإبادة أفضل الكوادر الثورية، ولإيجاد ذريعة لخطأ "الانتقال السلمي"، فإن هذه المجموعة من المرتدين تشوه التاريخ دون داع، حتى التنبؤ بأن كومونة باريس كانت "في البداية ثورة شبه كاملة دون إراقة دماء". كانت ثورة كومونة باريس من البداية إلى النهاية صراعا حتى الموت بين البروليتاريا والبورجوازية، صراع عنف بين الثورة والثورة المضادة. قبل أقل من ستة أشهر من انتفاضة كومونة باريس، كان سكان باريس قد نظموا انتفاضتين مسلحتين، تم قمعهما بشكل دموي من قبل الرجعيين. وفي المعارك التي أعقبت الانتفاضة، ضحى عشرات الآلاف من العمال وغيرهم من العمال بحياتهم، فكيف يمكن وصف هذه الثورة بأنها " في أساسها" "غير دموية بالكامل تقريبا"؟ أكد ماركس: "إن عمال باريس، مع لجنتهم، سيحتفل بهم إلى الأبد كعلامة مجيدة لمجتمع جديد، شهداؤها مسجلون في القلب الكبير للطبقة العاملة". لقد أتبث تاريخ مبيديها بالفعل، ذلك المنعطف الأبدي الذي لن تنفع معه جميع صلوات كهنتهم من أجل الخلاص. لم تخرج طغمة المرتدين التحريفية السوفيتية إلى العلن وتلعب دور الكهنة الذين يصلون من أجل الإبادة. هذه إهانة وحشية لشهداء كومونة باريس!

يحاول المرتدون التحريفيون السوفييت بمائة طريقة وطريقة، تبرير العنف المضاد للثورة، لكنهم يلعنون العنف الثوري بأسنان مشدودة. في ظل حكم عنف الإمبريالية والرجعية، يعاني العمال إلى ما لا نهاية ويموت الكثير منهم كل يوم و كل ساعة، ومن أجل وضع حد لهذا النظام الذي يأكل الإنسان، من أجل تحرير الناس من الاستغلال والعبودية، يشن الشعب المضطهد ثورة عنيفة، لكن المرتدين التحريفيين السوفييت يوجهون الكثير من الاتهامات الإجرامية ضد القوات المسلحة الثورية وحروبها الثورية، التي تزعم "معاناة الشعب" و "إبادة الكوادر" و "تدمير القوى المنتجة".

ألا يعني هذا المنطق، أن أول حرب تحت السماء هي أن يقمع الإمبرياليون والرجعيون الشعب ويذبحونه، في حين أنها جريمة جهنمية للإمبرياليين والرجعيين. هل سيحمل الشعب الثوري السلاح وينهض للمقاومة؟ إن المرتدين التحريفيين السوفييت يريدون من الشعب في جميع البلدان الحد من العنف الثوري إلى الحد الأدنى، لكنهم، هم يواصلون زيادة العنف المضاد للثورة إلى أقصى حد. غير مبال بحياة أو موت الشعب السوفيتي، يقدم بريجنيف وعصابته كل ما لديهم من أجل النزعة العسكرية وسباق التسلح، وينفقون المزيد والمزيد من الروبل على المزيد والمزيد من الطائرات والمدافع والسفن الحربية والصواريخ الموجهة والأسلحة النووية. ومن خلال جهاز العنف الوحشي هذا، يضطهد هؤلاء القياصرة الجدد الجماهير الواسعة في الداخل، ويحافظون على حكمهم الاستعماري في الخارج، في محاولة لإخضاع عدد من البلدان لسيطرتهم.

إنه جهاز العنف هذا، الذي يستخدمونه كرأس مال للتفاوض مع الإمبريالية الأمريكية، ودفع سياسات القوة وتقسيم مجالات النفوذ الإمبريالي.

يريد المرتدون التحريفيون السوفييت أن يستخدم الشعب الثوري "أشكالا أكثر اعتدالا من الإكراه" ضد الثورة المضادة، في حين أنهم أنفسهم يستخدمون أكثر الوسائل وحشية وعنفا لمواجهة الشعب والثورة.

هل يمكننا أن نسأل:

هل هو شكل "أكثر ليونة" عندما ترسل أعدادا كبيرة من القوات المسلحة والشرطة لقمع السكان من جنسيات مختلفة في بلدك؟ هل هو شكل "أكثر ليونة" عندما تقوم بنشر أعداد كبيرة من القوات في بعض دول أوروبا الشرقية وجمهورية منغوليا الشعبية لفرض رقابة مشددة عليهم، وحتى تنفيذ الاحتلال العسكري في تشيكوسلوفاكيا، عن طريق دفع الدبابات إلى براغ؟

وهل هو شكل "أكثر ليونة" عندما تنخرط في المزيد والمزيد من التوسع العسكري، وتنفذ بخبث جميع أنواع الأنشطة التخريبية ضد البلدان الأخرى؟

ما فعله المرتدون التحريفيون السوفييت، يظهر تماما أنهم لا يعارضون الثورة العنيفة فقط، لكن استخدام العنف ضد الثورة، لقد ارتدوا لباس فاعلي خير، لكنهم في الواقع "أسوأ أعداء العمال، إنهم ذئاب في ثياب حملان".

وهناك طغمة تحريفية من مياموتو في اليابان، والتي تعارض أيضا بحماس الثورة العنيفة وديكتاتورية البروليتاريا، وتصر على أنه "من الضروري القيام بكل ما هو ممكن لاتخاذ الطريق البرلماني"، فهم يزعمون أن كلمة "عنف" تعني "القوة الغاشمة" أو "القوة بدون إيمان أو قانون"، وأن الناس لا ينبغي أن يقوموا بمثل هذه الثورة ... ويقولون أيضا، إن بعض الناس "خائفون" من تعبير – دكتاتورية البروليتاريا - الذي هو "غير مناسب جدا"، ومن الضروري "إجراء ترجمة دقيقة حقا" في المستقبل. من أجل الحفاظ على العنف الإمبريالي والعسكري الياباني الأمريكي ومعارضة ثورة الشعب الياباني، تطلب طغمة مياموتو المساعدة من القاموس، وتعود إلى الدلالات وتتلاعب بالكلمات. انظروا كيف انحطت التحريفية الحديثة إيديولوجيا!

يؤكد الرفيق ماو تسي تونغ: أن النظام الاشتراكي سيحل في نهاية المطاف محل النظام الرأسمالي، إنه قانون موضوعي مستقل عن إرادة الإنسان. منذ مدة طويلة ذهب خروتشوف، الممثل اللدود للتحريفية الحديثة مع كومة قمامة التاريخ، كما تحول نوفوتني وجومولكا ، اللذان اتبعا خط خروتشوف التحريفي بدورهما.

ليس هناك شك في أن من يخالف قوانين التاريخ، يخون القواعد الثورية لكومونة باريس، ومن يتحول عن الثورة البروليتارية ودكتاتورية البروليتاريا لن يصل إلى نهاية جيدة.

VI - الاستمرار في مواصلة الثورة في ظل دكتاتورية البروليتاريا والنضال من أجل انتصارات أكبر

تظهر التجربة التاريخية منذ كومونة باريس، وخاصة منذ ثورة أكتوبر، أن استيلاء البروليتاريا على السلطة السياسية ليس نهاية الثورة الاشتراكية بل بدايتها من أجل توطيد دكتاتورية البروليتاريا ومنع عودة الرأسمالية، يجب الذهاب بالثورة الاشتراكية حتى النهاية. لقد مرت الحركة الثورية البروليتارية العالمية بمراحل، وهي تتجه إلى الأمام، عندما استعيدت الرأسمالية في موطن ثورة أكتوبر لبعض الوقت، بدا من المشكوك فيه أن المبادئ الثورية لكومونة باريس وثورة أكتوبر ودكتاتورية البروليتاريا لا تزال صالحة، فقد كان الإمبرياليون والرجعيون فرحين، لقد ظنوا: منذ أن تغير الاتحاد السوفيتي بالتطور السلمي! ألن يكون من الممكن الإطاحة بدكتاتورية البروليتاريا في الصين بنفس الطريقة؟ لكن وابل الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى بدأ، وبقيادة الرئيس ماو نفسه دمر المقر البورجوازي برئاسة المرتد ليو شاو تشي، الخائن السري الأجرب،

وفجر حلم الإمبرياليين والتحريفيين المعاصرين باستعادة الرأسمالية في الصين.

لقد لخص الرئيس ماو بشكل شامل الجوانب الإيجابية والسلبية للتجربة التاريخية لدكتاتورية البروليتاريا الموروثة، دافع عن النظرية الماركسية اللينينية

للثورة البروليتارية ودكتاتورية البروليتاريا وطورها، وتقدم بالنظرية الكبرى لاستمرار الثورة في ظل دكتاتورية البروليتاريا، وحلت، نظريا وعمليا أهم مسألة في عصرنا، مسألة توطيد دكتاتورية البروليتاريا ومنع إقامة الرأسمالية.

وهكذا قدم مساهمة جديدة كبيرة في الماركسية اللينينية، وسطر طريقنا لحمل الثورة البروليتارية منتصرة حتى النهاية.

في الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى الصينية، ففكر ماو تسي تونغ والخط الثوري للرئيس ماو كانا قد اندمجا بشكل متزايد وبعمق مع الممارسة الثورية للشعب بمئات الملايين لتصبح أكبر قوة في توطيد دكتاتورية البروليتاريا.

يغطي المجتمع الاشتراكي فترة تاريخية طويلة إلى حد كبير، وطوال هذه الفترة لا تزال هناك طبقات وتناقضات طبقية وصراعات طبقية، ويركز النضال دائما على مسألة السلطة السياسية، فالطبقة المهزومة ستناضل دائما، فهؤلاء الناس وهذه الفئة سيوجدون دائما، وسوف يبحثون دائما عن عملائهم داخل الحزب الشيوعي بهدف استعادة الرأسمالية. لذلك، يجب على البروليتاريا ألا تحذر فقط من أعداء مثل تيير وبسمارك الذين أطاحوا بالسلطة السياسية الثورية بقوة السلاح، بل يجب عليها على وجه الخصوص الحذر من الوصوليين والمخططين مثل خروتشوف وبريجنيف الذين اغتصبوا قيادة الحزب والدولة من الداخل.

من أجل توطيد دكتاتورية البروليتاريا ومنع عودة الرأسمالية، يجب على البروليتاريا قيادة الثورة الاشتراكية، ليس فقط على الجبهة الاقتصادية، ولكن أيضا على الجبهة السياسية والأيديولوجية والثقافية، وممارسة دكتاتورية شاملة على البورجوازية في البنية الفوقية، بما في ذلك جميع مجالات الثقافة. من الضروري السماح لأعضاء الحزب وكوادره وجماهيره بالإمساك بالسلاح الأكثر حدة، الماركسية اللينينية، والتمييز بين الخطوط الصحيحة والخاطئة، وبين الماركسية الحقيقية وغير المادية، وبين المادية والمثالية،

من أجل ضمان تقدم حزبنا ودولتنا دائما وفقا لخط الرئيس ماو للثورة البروليتارية.

قال الرئيس ماو: "إن الانتصار النهائي لبلد اشتراكي لا يتطلب فقط جهود البروليتاريا والجماهير العريضة من الشعب في الداخل، ولكنه يعني أيضا انتصار الثورة العالمية وإلغاء نظام استغلال الإنسان للإنسان في جميع أنحاء العالم الذي ستتحرر فيه البشرية جمعاء".

إن الحركة الثورية للبروليتاريا هي دائما ذات طابع أممي، ومن هنا فإن انتصار الثورة البروليتارية ودكتاتورية البروليتاريا يستدعي تحقيق الشعارات العظيمة: "يا عمال كل البلدان، اتحدوا!" ويا عمال العالم وأممه المضطهدة، اتحدوا"!

يجب على بروليتاريا البلدان الرأسمالية أن تدعم النضال من أجل تحرير الشعوب المستعمرة وشبه المستعمرة، ويجب على شعوب المستعمرات وشبه المستعمرات أن تدعم نضال البروليتاريا في البلدان الرأسمالية، ويجب على الشعوب التي انتصرت في ثورتها أن تساعد الشعوب التي لا تزال تناضل من أجل التحرر. هذا هو مبدأ الأممية البروليتارية. إن الثورة الصينية جزء من الثورة العالمية. ترتبط القضية الثورية للشعب الصيني ارتباطا وثيقا بقضية شعوب العالم الأخرى، نحن نعتبر دائما النضالات الثورية لشعوب البلدان الأخرى نضالاتنا ومساعدة للشعب الصيني. يجب أن نتعلم من الشعوب الثورية الأخرى، وأن ندعم نضالاتها بحزم وأن نفي بواجبنا الملزم. يجب علينا المضي قدما بالروح الأممية البروليتارية، وتعزيز وحدتنا الكفاحية مع جميع الأحزاب والمنظمات الماركسية اللينينية الحقيقية، وتعزيز وحدتنا الكفاحية مع البروليتاريا والشعوب المضطهدة والأمم المضطهدة في العالم من أجل تحقيق انتصارات أكبر. قبل مائة عام، قال ماركس عن كومونة باريس: "لا يهم... فمصيرها في باريس سوف يدور حول العالم". هذا التنبؤ العظيم لماركس أصبح حقيقة مجيدة بشكل متزايد من خلال النظر إلى الماضي والتطلع إلى المستقبل، نحن نعلن بقناعة متزايدة: إن التدمير النهائي للإمبريالية والتحريفية الحديثة وكل رد فعل أمر لا مفر منه، وكذلك التحرر الكامل للبروليتاريا والشعب المضطهد والأمم المضطهدة!

إن نشيد الأممية الذي كتبه يوجين بوتييه ، شاعر كومونة باريس ، يتردد صداه اليوم في جميع أنحاء العالم. "لن تربطنا

القنوات التقليدية بعد الآن." "سنكون جميعا." "ليقف كل إنسان مكانه". "ستكون الأممية هي الجنس البشري".

دعوا الإمبرياليين والاشتراكيين الإمبرياليين وكل الرجعيين يرتجفون في العاصفة الكبرى للثورة الشعبية العالمية!

"ليس لدى البروليتاريين ما يخسرونه سوى قيودهم. إن لديهم عالم يفوزون به".

ترجمة: علياء نجمي

المحاور

تقديم وليد الزرقطوني ص 2 ـ 12

كومونة باريس: كرونولوجيا علياء نجمي ص 13 ـ ص15

إعلان للشعب الفرنسي ـ كومونة باريس ترجمة: علياء نجمي ص 14 ـ ص 19

برنامج الكومونة ترجمة: علياء نجمي ص 20 ـ ص 24

الدروس العظيمة لكومونة باريس

- **في تخليد ذكراها الخامسة والتسعون - CIIENG CHIH-SZU**

ترجمة: علياء نجمي ص 25 ـ ص 37

يعيش انتصار دكتاتورية البروليتاريا الاحتفال بالذكرى المئوية لكومونة باريس من قبل الخدمات التحريرية لرينمين ريباو

hlonggi and tiefangjun Boo **مبادئ كومونة باريس أبدية**

ترجمة: علياء نجمي ص 38 ـ ص 58